المدرسة التاريخية المصرية وكتابة تاريخ الأندلس خلال القرن العشرين

إعـــــــداد:

أ.د/عبدالباقى السيد عبدالهادى حسين القطان

ملخص

برز اتجاهان قويان فى القرن العشرين بمصر لتدوين تاريخ الأندلس،وهما: اتجاه المؤرخين الهواه وعلى رأسهم المؤرخ الكبير محمد عبدالله عنان(١٨٩٦م،١٩٨٦م) صاحب أعظم موسوعة أندلسية حتى يوم الناس هذا؛ واتجاه المؤرخين الأكاديميين وفى مقدمتهم الدكتور أحمد أمين(١٨٨٦م،١٩٥٤م)الذى بدأ مشروعاً علمياً مع آخرين بتحقيق أحد المصادر الأندلسية المهمة (العقد الفريد لابن عبدربه) فاتحاً بذلك الباب لنشر التراث الأندلسى،والأستاذ الدكتور حسين مؤنس(١٩١١م،١٩٩٦م)الذى يعد بحق عمدة المؤرخين الأكاديميين المصريين فى تاريخ الأندلس حيث فتح الباب لمن بعده بالاهتمام بهذا الحقل الخصيب.

وقد تبع هذين الاتجاهين ثلة من المؤرخين تفننوا فى تدوين تاريخ الأندلس من زوايا متعددة،وهو ما حرصت هذه الدراسة على رصده لتوضيح تجربة المؤرخين المصريين فى تجلية تاريخ الأندلس من خلال الطرح والتنظير والنشر والتحقيق.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، المدرسة المصرية التاريخية - القرن العشرين.

مقدمة

ظلت الأندلس عدة قرون بعد سقوطها سنة ٨٩٧ه/١٤٩١م فى مخيال وذاكرة الشعوب العربية والإسلامية دون أن ينجز المؤرخ العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة مشروعاً تأريخياً يخص الأندلس-إلا ما

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online

ندر،حتى بداية القرن العشرين الذى شهد صحوة عربية[٣٤٤]ومصرية[٣٤٥] فى تدوين تاريخ الأندلس،وهذه الصحوة المصرية سارت فى اتجاهين:

الاتجاه الأول:اتجاه المؤرخين الهواه وعلى رأسهم المؤرخ الكبير محمد عبدالله عنان(١٨٩٦م،١٩٨٦م) صاحب أعظم موسوعة أندلسية حتى يوم الناس هذا، فضلًا عن دراسات مهمة لشخصيات وقضايا أندلسية تؤكد مدى حرصه على تجلية التاريخ والحضارة الأندلسية،وعلى أدهم(١٨٩٢م،١٩٨٢م) الذى قدم دراسات ماتعة عن شخصيات أندلسية كارزمية وخطيرة تؤكد على تأثره بظروف عصره وحرصه على أن يقدم منجزاً يفيد حالة البعث والإحياء التى تقلبت فيها مصر،ويواجه حالة الانهزامية والانحطاط فى فترات من القرن العشرين.

الاتجاه الثانى:اتجاه المؤرخين الأكاديميين ويأتى فى مقدمتهم أحمد أمين(١٨٨٦م،١٩٥٤م)الذى بدأ مشروعاً علمياً مع آخرين بتحقيق أحد المصادر الأندلسية المهمة (العقد الفريد لابن عبدربه) فاتحاً بذلك الباب لنشر التراث الأندلسى،وحسين مؤنس(١٩١١م،١٩٩٦م)الذى يعد بحق عمدة المؤرخين الأكاديميين المصريين فى تاريخ الأندلس حيث فتح الباب لمن بعده بالاهتمام بهذا الحقل الخصيب،وذلك من خلال طروحاته العديدة التى اشتملت على التأليف والتحقيق،وأحمد شلبى(١٩١٥م،٢٠٠٠م) الذى خصص الجزء الرابع من موسوعته التاريخية لتاريخ الأندلس،وحسن محمود(١٩١٦م،٢٠٠١م)الذى تخصص فى الدراسات المغاربية الأندلسية من خلال أطروحتيه للماجستير والدكتوراة،والمكيان وهما محمود على مكى والطاهر أحمد مكى(١٩٢٤م،٢٠١٧م)اللذان فتحا باب الدراسات الأندلسية بالعديد من المؤلفات والتحقيقات الماتعة،ومن ثم فلهما الفضل الكبير على جل من تخصص فى الدراسات الأندلسية التاريخية والأدبية على حد سواء،كذلك كان من خيرة الأكاديميين ثلة من مؤرخى جامعة الإسكندرية وهم أحمد مختار العبادى،وسعد زغلول عبدالحميد،والسيد عبدالعزيز

(٣٤٤) صنف الأمير شكيب أرسلان المفكر العربى اللبنانى كتابه تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط فى العام ١٩٣٣م،وألحقه بكتابه الماتع عن الأندلس وهو: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية فى العام ١٩٣٩م،وكان قبل ذلك وتحديداً فى العام ١٩٢٥م قد ترجم رواية آخر بني سراج للكونت دي شاتوبريان،وصنف المفكر والمؤرخ السورى محمد كرد على(١٨٧٦م،١٩٥٣م)غابر الأندلس وحاضرها.

(٣٤٥) صنف المؤرخ والرحالة المصرى محمد لبيب البتنونى(ت١٩٣٧م) كتابه الرائع:رحلة الأندلس.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

سالم (١٩٢٨،٢٠٠٣م)وعن هؤلاء انتشر الاهتمام بالدراسات الأندلسية فى مصر وخارجها.

على أية حال تأتى هذه الورقة البحثية لترصد تجربة المدرسة التاريخية المصرية فى تدوين التاريخ الأندلسى من خلال الإجابة على هذه التساؤلات :ما هى الدوافع التى وجهت المؤرخين المصريين الهواة والأكاديميين لدراسة تاريخ الأندلس؟،وما هى المرجعية التاريخية التى عول عليها المؤرخون المصريون فى كتابة تاريخ الأندلس؟،وهل كانت لدى المؤرخين المصريين رؤية تاريخية واضحة حال تدوين التاريخ الأندلسى؟،وهل تأثر المؤرخون المصريون بظروف العصر الذى عاشوه سلباً وإيجاباً؟،وهل ظهرت كتابات أندلسية بتوجيه السلطة المصرية خلال القرن العشرين سواء لتأييد حركات بعينها كالقومية،أو للخروج من أزمات ونكبات؟،وما أثر الذاتية على المؤرخين المصريين فى تناولهم لتاريخ مسلمى الأندلس؟،وما هى المآخذ التى وقع فيها رجال المدرسة التاريخية المصرية،وما هى الإنجازات التى قدموها؟،وهل افتقدت بعض الكتابات للإبداع،واعتمدت على النقل المحض؟،وما هى أجناس الكتابة التاريخية التى تناولها رجال المدرسة التاريخية المصرية؟،وهل نجح رجال المدرسة التاريخية المصرية فى الكشف عن المسكوت عنه فى تاريخ الأندلس؟،وما هو تأثير المدرسة الاستشراقية على مؤرخى مصر فى كتابة تاريخ الأندلس؟،وماذا عن المناهج والأساليب التى استخدمها المؤرخون المصريون فى تدوين التاريخ الأندلسى؟،وما هى جهود المدرسة التاريخية المصرية فى نشر وتحقيق التراث الأندلسى؟،وأخيراً هل نجحت تجربة المؤرخين المصريين فى تجلية تاريخ الأندلس من خلال الطرح والتنظير والنشر والتحقيق؟

والله ولى التوفيق

المبحث الأول :دوافع دراسة المؤرخين المصريين لتاريخ الأندلس:

برزت المدرسة التاريخية المصرية التى تناولت التاريخ الأندلسى من شتى جوانبه خلال القرن العشرين .على يد ثلة من المؤرخين الهواة والأكاديميين،وفى مقدمة هؤلاء جميعاً المؤرخ الهاوى محمد عبدالله عنان الذى استغل دراسته للحقوق وممارسته للمحاماه فى تدوين التاريخ

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

كأحد القضاة العدول،وقد اندفع عنان للاهتمام بتاريخ الأندلس فكانت أول دراسة له عن الأندلس فى العام ١٩٢٤م تحت عنوان تاريخ العرب في إسبانيا، أو تاريخ الأندلس،وصدرت عن مطبعة السعادة بالقاهرة[٣٤٦]،وتناول فيها تاريخ العرب فى إسبانيا حتى نهاية دولة بنى حمود فى منتصف القرن الخامس الهجرى[٣٤٧]،ونعرف من عنان أنه رتب أوراق هذه الدراسة قبل خمس سنوات من تاريخ صدورها،ومن ثم يكون دافعه الأصلى لكتابة هذه الدراسة هى ثورة ١٩١٩م التى وحدت المصريين،ورأى فيها عنان دافعاً قوياً لتحريض العرب جميعاً على الاهتمام بالتاريخ الأندلسى الذى كان يمثل جانباً مهماً من جوانب عظمة الحضارة الإسلامية،ولذا نراه يوضح ذلك بقوله:»ووافق استعدادى لتنظيمها وإعدادها للنشر أياماً تكونت فيها وحدة مصر الوطنية،وجاشت بالقلوب آمال كبيرة»[٣٤٨].

كانت حالة الفرقة التى عليها الأوطان العربية خلال النصف الأول من القرن العشرين دافعاً قوياً لعنان لأن يدلف إلى التاريخ الأندلسى يجلى حقيقته أيام ازدهار الحضارة الأندلسية وانكسارها ليتعظ من يريد العظة، فقد كان في قرارة نفسه يشعر أن شيئًا عظيمًا قد هُزم بداخل الشخصية العربية والإسلامية بعد هزيمة المسلمين فى الأندلس ورحيلهم عنها مهزومين ومطرودين. بعد أن بنوا حضارة عظيمة كانت منارة لأوربا، لقد تحركت هذه الذكريات فى عقل عنان خاصة وأن مصر والمنطقة العربية كانت تعانى من فرقة وضعف واحتلال فى تلك الفترة،ومن ثم رأيناه يسافر إلى إسبانيا للمرة الأولى في صيف عام ١٩٣٦ ليدرس المراجع والمخطوطات العربية في مكتبات الإسكوريال ومدريد وغرناطة، ويتجول في القواعد التي كانت مسرحًا للأحداث في طليطلة وقرطبة وإشبيلية وغرناطة ومالقة وبلنسية وغيرها، ويدرس على الطبيعة معالم الوقائع والأحداث التاريخية الشهيرة، وما تخلف في حياة الناس وأزيائهم وعاداتهم وتقاليدهم، وكانت هذه بداية زيارات عديدة تجول فيها عنان في أرجاء إسبانيا ليرى كل شيء عن كثب، ويتردد على دور المحفوظات،

(٣٤٦) عبادة كحيلة: أندلسيات، ط٢. ١٤٢١ هـ/٢٠٠١ م،ص١١٠.
(٣٤٧) عبادة كحيلة: أندلسيات،ص111،110.
(٣٤٨) عبادة كحيلة: أندلسيات،ص110.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

ويحقق الأسماء، ويعين مواقع القرى التي اندثرت أو أخذت أسماء أخرى، وفي هذه الفترة بدأ يتعلم الإسبانية، ليتفاهم مع محدثيه الإسبان دون مترجم، وليستخدم الوثائق والمصادر الإسبانية مباشرة دون وسيط[٣٤٩]، وبلغ مجموع رحلاته في إسبانيا والمغرب ست عشرة رحلة، استعان فيها بالعديد من المصادر المخطوطة الإسبانية لا سيما مجموعة الإسكوريال ومجموعة أكاديمية التاريخ، والمجموعات المغربية في الرباط وفاس[٣٥٠].

كانت نتيجة الزيارة التى قام بها عنان إلى إسبانيا أن بدأ موسوعته الشهيرة التى وسمها بـ «دولة الإسلام في الأندلس»،وجاءت فى ثمانية أجزاء .يبلغ عدد صفحاتها فوق الأربعة آلاف صفحة، كتبها في خمس وعشرين سنة[٣٥١]،وكان هدفه من هذه الموسوعة بعد أن أنهاها أن يشجع الباحثين على الاهتمام بتاريخ الإسلام فى الأندلس كما عبر فى مقدمة الجزء الأول من موسوعته الفريدة[٣٥٢].

ولا بد مما ليس منه بد أن نشير إلى دافع مهم آخر دفع عنان إلى تدوين التاريخ الأندلسى والاهتمام به ولفت الأنظار إليه،وهذا الدافع هو جهالة الغرب أو تجاهله لتاريخ الأندلس كما تعرضه الروايات والمصادر الإسلامية،واعتمادهم فى التدوين على المصادر النصرانية، ومن ثم جاءت محاولة عنان المهمة بخصوص هذا الشأن فى ترجمته كتاب تاريخ الأندلس ليوسف أشباخ الذى جمع فى تدوينه بين المصادر النصرانية والإسلامية،وهو ما أشار إليه عنان فى معرض تقديمه،وحاول أن يلفت

---

(٣٤٩) الطاهر أحمد مكي: عاشق الأندلس محمد عبد الله عنان. مجلة الهلال، يناير ١٩٨٥، ص ١١٢ . ١١٩.

(٣٥٠)محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،٢٠٠١م،١/ ٥.

(٣٥١)عبادة كحيلة: أندلسيات،ص١١٠،وقد جاءت أجزاء هذه الموسوعة على النحو التالى : الجزء الأول: وتناول الفتح الإسلامى للأندلس وعصورها إلى بداية عهد عبدالرحمن الناصر،وصدر عام ١٩٤٣م.الجزء الثانى: تناول الخلافة الأموية التى ظهرت على يد عبدالرحمن الناصر، والدولة العامرية التى أسسها المنصور محمد بن أبى عامر.الجزء الثالث: وتناول دولة الطوائف منذ قيامها حتى دخول المرابطين الأندلس،وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٠م.**الجزء الرابع:** عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية (صدر عام ١٩٦٣م) .**الجزء الخامس:** عصر الموحدين (صدر عام ١٩٦٤م).**الجزء السادس:** عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى. **الجزء السابع:** نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصِّرين (صدرت طبعته الأولى في الأصل عام ١٩٤٩، وصدرت طبعته الثانية عام ١٩٥٨، وصدرت الثالثة عام ١٩٦٦)، ويعد كتاب **«الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال»**،الذي صدر في طبعته الأولى عام ١٩٥٦م، الجزء الثامن من الموسوعة،وقد رَصَد داخل موسوعته الكلمات الأندلسية ذات الأصل العربي، بالإضافة إلى تمهيدٍ رائع لأحوال الأندلس قبل الفتح الإسلامي، مع خاتمةٍ عن أحوال مسلمي الأندلس بعد سقوطها، بالإضافة إلى ذكر الآثار الإسلاميَّة الباقيَة في الأندلس.صدر الكتاب الأوَّل من هذه الموسوعة عام ١٩٤٣م (أي بعد سبع سنوات من رحلته الأولى إلى إسبانيا)، وانتهى عام ١٩٦٥م من المجلَّد السابع منها،وقد أُعيد طبع الكتاب بأجزائه الثمانية عام ٢٠٠١م في سلسلة مكتبة الأسرة المصرية، بالتعاون بين مكتبة الخانجي والهيئة المصريَّة العامة للكتاب.

(٣٥٢) عنان:دولة الإسلام فى الأندلس،١/١٢.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

النظر فـى الهوامش للعديد من المصادر الإسلامية التى لم يتح لأشـباخ أن يقف عليها[٣٥٣]،فكانت هـذه الترجمة محاولة تبصيرية بضـرورة الاعتماد على المصـادر الإسلامية حـال تدوين التاريخ الأندلسـى إلى أن كتب موسـوعته الشـهيرة فـى تاريخ الأندلـس التى أثبت فيهـا عظمة المصـادر الإسلامية فيمـا تحوية من مـادة ضافيـة ومهمة كشـفت النقاب عن عظمـة تاريخ وحضـارة الأندلس طيلـة ثمانية قرون.

وتجدر الإشـارة إلى أن عنـان وضح لنا دافعه من تأليـف كتابه تراجم إسلامية شـرقية وأندلسـية وهـو تحريـض الشـباب واسـتنفار هممهـم بالإقبال علـى شـخصيات التاريخ الإسلامـى البـارزة والعناية بها،لأن سـير العظماء الذاهبيـن زينة التاريـخ القومى،والتاريخ القومى غذاء الشـعور الوطنى،ومن الماضى المجيد ومن سـير الأبطال الذاهبين تسـتمد الشـعوب الفتية كثيراً من القـوة الأدبية والقـدوة المثلى[٣٥٤].

وقـد ذكـر عنان فـي مقدمـة كتابه ابـن خلـدون حياتـه وتراثه الفكـرى أن دافعـه إلى تأليف هـذا الكتاب هو الوفـاء والتقدير من عنـان للمفكر الكبير، فـضلًا عن موافقة كتابتـه عن ابن خلـدون للذكرى السـتمائة لمولده،ومن ثـم نراه يصـف ذلـك بقوله:»ولمـا كان ابن خلـدون فى مقدمـة المفكرين المسـلمين الذيـن عرفتهم وقرأت لهم منـذ الحداثة،وطبعـوا ذهنى بطابع عميـق،وكان فـى مقدمة المؤرخيـن الذين اكبـرت فهمهـم للتاريخ ونقده وقيمته فإن هذه الدراسـة التـى اقدمها اليوم فى طبعتهـا الثانية للتعريف بابن خلـدون وتراثه،والتى التمسـت لكتابتها هـذه الذكرى السـتمائة لمولد المـؤرخ الفيلسـوف،إنما هى عنوان الوفـاء والتقدير للمفكـر العظيم»[٣٥٥].

ويوضـح لنـا العلامـة شـوقى ضيف(١٩١٠م،٢٠٠٥م)أنـه أراد من تأليـف الجزء السـابع من كتابه تاريـخ الأدب العربـى والمعنون بـ»عصر الـدول والإمارت الأندلس»أن يرسـم صـورة مسـتوعبة لأدب الأندلس مع تصحيـح الأحكام المخطئـة التى من شـأنها الغض مـن مكانتـه الرفيعة،ومـدى تأثير الأدب

(٣٥٣)يوسف أشباخ:تاريخ الأندلس فى عهد المرابطين والموحدين،ترجمة محمد عبدالله عنان،المركز القومى للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤م، ١/٦، ٣.

(٣٥٤) عنان:تراجم إسلامية،ص٥.

(٣٥٥) عنان:ابن خلدون حياته وتراثه الفكرى،المكتبة التجارية الكبرى،القاهرة،ط٢، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م،ص٨.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

الأندلسى فى الأدب الإسبانى والأداب الأوربية[٣٥٦].

ويؤكد لنا العلامة أحمد هيكل فى دراسته الماتعة عن الأدب الأندلسى من الفتح إلى سقوط الخلافة أن دافعه لوضع هذا المصنف الذى جمع فيه بين الأدب والتاريخ هو الوفاء بحق ما يقرب من ثمانية قرون من تاريخ الأدب العربى،فضلًا عن تأثير الأدب الأندلسى فيما جاوره من آداب،وتوضيحاً لنفحات عربية إسلامية حملت إلى بعض الآداب الأوربية أريجها العطر[٣٥٧].

ونرى الدكتور حسين مؤنس يرجع دافع تأليفه لكتاب فجر الأندلس[٣٥٨] إلى أن الحاجة ماسة إلى تاريخ عام للأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة،ومن ثم فإن كتابه هذا جاء ليسد فراغاً فى المكتبة[٣٥٩]،ويؤكد الدكتور حسين مؤنس أن دافع تأليفه لكتابه تاريخ الجغرافية والجغرافيين فى الأندلس هو إثبات فضل العرب وأهل الإسلام على العلوم والحضارة العالمية،ومن ثم جاء هذا الكتاب من باب واجب العرفان بالجميل نحو رجال أكرمونا بجهودهم ورفعوا مقامنا بين الأمم بما وصلوا إليه من الفتوح فى ميادين العلوم على حد تعبيره[٣٦٠]،ومن ثم يمكننا أن نرجع دوافع التأليف عند مؤرخنا حسين مؤنس بصفة عامة فى كل مؤلفاته،وبصفة خاصة بشأن تآليفه الأندلسية إلى دافعين هما:الدافع العلمى باعتباره أحد أبرز رهبان العلم فى عصره،والدافع الدينى حيث الحماسة الدينية المتدفقة الملموسة فى جل تآليفه الخاصة بالأندلس وبغيرها[٣٦١].

وبشأن دوافع المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور محمد كمال شبانة(١٩٢٦م،٢٠١٣م)[٣٦٢]لدراساته الأندلسية،لا سيما كتابه:يوسف الأول

---

(٣٥٦) انظر:عصر الدول والإمارات الأندلس،دار المعارف،القاهرة،١٩٨٩م،ص١٢.

(٣٥٧) انظر:الأدب الأندلسى،دار المعارف،القاهرة،ط١٠، ١٩٨٦م،ص٥.

(٣٥٨) صدرت الطبعة الأولى منه عم ١٩٥٩م.

(٣٥٩) انظر:فجر الأندلس،دار الرشاد،القاهرة،ص٧.

(٣٦٠) انظر:الجغرافية والجغرافيين،مكتبة مدبولى،القاهرة، ط٢،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،مقدمة الطبعة الأولى.

(٣٦١) محمد مؤنس عوض:رواد تاريخ العصور الوسطى،ص٧٤.

(٣٦٢) ولد محمد كمال شبانة في قرية أولاد عزاز بمحافظة سوهاج بمصر في ١٥ يناير ١٩٢٦ م، وحفظ القرآن الكريم في كُتّاب القرية، ثم نذره والده للجامع الأزهر فالتحق بمعهد بلصفورة الأزهري بسوهاج، ثم التحق بمعهد أسيوط الديني. وإثر تحصله على شهادة الثانوية الأزهرية بتفوق عام ١٩٤٨،التحق بمدرسة دار العلوم من جامعة فؤاد الأول،حيث حصل على الإجازة في العلوم العربية والدراسات الإسلامية عام ١٩٥٣.أُعير للمملكة المغربية في ١ أكتوبر ١٩٥٧للعمل مدرسا للتعليم الثانوي بوزارة التربية الوطنية بمكناس وطنجة وتطوان،وانتهت الإعارة في ٣٠ سبتمبر ١٩٦٣،ثم تقدم على إثر ذلك بطلب إجازة دراسية لمدة عام لاستكمال دراسته للدكتوراه بجامعة غرناطة بإسبانيا حيث نال درجة الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف عام ١٩٦٤ من كلية الفلسفة والآداب بجامعة غرناطة.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

ابن الأحمر سلطان غرناطة(٧٣٣هـ،٧٥٥هـ)الذى كان فى الأصل أطروحته للدكتوراةعام ١٩٦٤م تحت عنوان:السلطان النصري الغرناطي أبو الحجاج يوسف الأول،وبإشراف المستشرق الإسباني الأستاذ الدكتور لويس سيكو دي لوثينا باريديس، نراه يقول:»إن تاريخ الإسلام فى إسبانيا فى القرن الخامس عشر ما زال يكتنفه الظلام...وعلى هذا فقد لفت نظرى الدكتور سيكو إلى أن أقوم بدراسة وافية حول أحد سلاطين غرناطة... مساهمة منى...فى إبراز المعالم العظيمة المعاصرة لتاريخ بنى نصر فى إطار كامل،وتصوير صادق قدر المستطاع»[٣٦٣].

وكان دافع السيد عبدالعزيز سالم لتدوين كتابه تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس هو المساهمة فى كشف النقاب عما خفى من تاريخ وحضارة المسلمين فى الأندلس[٣٦٤]،وكان دافعه عند تأليف كتابه تاريخ مدينة المرية أن يعطى هذه المدينة حقها من خلال دراسة متكاملة عنها لا سيما وأن المؤرخين لم يعطوا لهذه المدينة ما تستحقه من الدراسات[٣٦٥]،ووضح دافعه من تأليف كتابه قرطبة حاضرة الخلافة فى الأندلس بأن النقص فيما دونه الباحثون عن قرطبة كان السبب وراء كتابه،لا سيما وأنه عكف على دراسة العديد من المدن كالمرية ومرسية وطليطلة وغيرها[٣٦٦].

وكان دافع حسن أحمد محمود للاتجاه للدراسات المغاربية الأندلسية لا سيما فى كتابيه(تاريخ بنى زيرى وسياستهم الداخلية)،(وقيام دولة المرابطين)هو تجلية الدور التاريخى لهاتين الدولتين لا سيما دولة المرابطين التى لم تلق من المؤرخين المحدثين اهتماماً يذكر على حد تعبيره[٣٦٧].

ويوضح الأستاذ الدكتور عبدالله جمال الدين أحد رواد مدرسة دار العلوم فى التاريخ الإسلامى أن دافعه من تأليف كتابه المهم وخطير»المسلمون المنصرون أو الموريسكسون الأندلسيون صفحة مهملة من تاريخ

(٣٦٣) انظر :يوسف الأول ابن الأحمر ،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م، ص٥.
(٣٦٤) أنظر : تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،ص٨.
(٣٦٥) أنظر :تاريخ مدينة المرية مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،،ص٧.
(٣٦٦) أنظر :قرطبة حاضرة الخلافة، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،١٩٩٧م،ص٨،٩.
(٣٦٧) حسن أحمد محمود:قيام دولة المرابطين،دار الفكر العربى،القاهرة،ص٢،٣.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

الأندلس» الإلمام بأطراف الموضوع،وتقديم صورة مستوفاة عن الموريسكيين من كل الجوانب،وذلك من خلال فصول الكتاب العشرة[٣٦٨].

المبحث الثانى:المرجعية التاريخية للمؤرخين المصريين فى كتابة تاريخ الأندلس:

امتلك عنان من أدوات المؤرخ ما جعله يرجع إلى العديد من المصادر غير التقليدية ومنها عكوفه على الوثائق التى استعملها بدقَّة متناهية ووظفها بمهارة واستخرج منها النتائج العلميَّة السليمة، وأتقن لأجلها عدَّة لغات قديمة: كالقشتاليَّة، واللاتينيَّة [٣٦٩]إلى جانب إجادته للإنجليزيَّة،والفرنسيَّة،والألمانيَّة،والإسبانيَّة.

كذلك كانت المخطوطات المهمَّة الموجودة بمكتبة «دير الأسكوريال»، والمخطوطات الموجودة بـ(فاس، والجزائر، وتونس) أحد مرجعيات عنان فى تدوين تاريخ الأندلس،ومن ثم نراه يقدم شكره الحار للسلطات الإسبانية وللمسئولين عن دور المحفوظات فى إسبانيا وفى غيرها على الخدمات التى قدموها له[٣٧٠]. كذلك لا يمكن أن نغفل المراجع الغربيَّة الحديثة التى انتفع بالكثير منها لا سيما كتابات الإسباب وبعض الفرنسيين والهولنديين والألمان،ومن ثم نراه يعكف على ترجمة أحد مصنفات هؤلاء القوم ونخص بالذكر يوسف أشباخ صاحب كتاب تاريخ الأندلس فى عهد المرابطين والموحدين[٣٧١]، فضلًا عن المصادر العربية التى مثلت الرواية الإسلامية فى هذا التدوين التاريخى فى مقابل الرواية النصرانية التى مثلتها المصادر القشتالية والاتينية القديمة،ويؤكد عنان على أهمية المصادر والمخطوطات فى تدوينه التاريخى بقوله:«وأود أن أنوه هنا،بأنه فضلًا عن استيعاب المصادر القشتالية والاتينية القديمة،والمصادر الغربية الحديثة،إلى جانب المصادر العربية المختلفة العامة والخاصة،وقد أتيح لى أن أنتفع بكثير من المصادر المخطوطة الهامة،مما عثرت عليه

(٣٦٨) انظر:المسلمون المنصرون،دار الصحوة للنشر،القاهرة،ط١،١٩٩١م،ص١٦.
(٣٦٩) عنان:دولة الإسلام فى الأندلس،٦/١.
(٣٧٠) عنان:الآثار الأندلسية الباقية،ص١٣.
(٣٧١) أنظر: مقدمة عنان لترجمته لهذا الكتاب،ص٥،٦.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

خلال بحوثى فى المجموعات الإسبانية..والمجموعات المغربية..»[٣٧٢]،ولا يغفل عنان أن يشير إلى أهم المخطوطات التى استفاد منها وعكف عليها لفترات طويلة وفى مقدمتها ثلاث قطع مخطوطة نادرة من كتاب المقتبس فى تاريخ رجال الأندلس لابن حيان[٣٧٣]،كما أشار إلى أهم المصادر العربية المطبوعة التى استفاد منها وفى مقدمتها الذخيرة لابن بسام،والبيان المغرب لابن عذارى،والإحاطة لابن الخطيب،وله أيضاً أعمال الأعمال،ونفح الطيب للمقرى[٣٧٤] وخلافه مما هو واضح فى هوامش هذا الكتاب العظيم.

وإلى جانب الوثائق والمخطوطات والمصادر القشتالية والاتينية والعربية والمراجع الغربية الحديثة فقد كانت الرحلة أحد مرجعيات عنان فى الكتابة التاريخية حيث كان لا يكلُّ عن الترحال؛ فقد زار إسبانيا ودول شمال إفريقيا ستَّ عشرة رحلةً لا يدَّخر جهدًا في البحث والتنقيب،وتقصِّي مختلف المصادر والوثائق القشتاليَّة في مختلف مواطنها،وكذلك التجوال المتكرِّر في ربوع الأندلس القديمة، والزيارات المتعدِّدة للقواعد الأندلسيَّة الذاهبة،ولا سيَّما القواعد الكبرى، مثل: قرطبة، وإشبيلية، وبلنسيَّة، وشاطبة،ومرسية، وسرقسطة،وطليطلة، وبطليوس،وماردة، وأشبونة، وباجة، وغرناطة، وألمرية، ومالقة، وغيرها،وانتفع من هذه الرحلات في استيعاب المصادر القشتاليَّة، واللاتينيَّة القديمة،ويؤكد عنا على أهمية الرحلة له فى تدوينه لتاريخ الأندلس بقوله:» كان من عناية الله أن أتيح لى أن أحقق أمنية قديمة طالما جاشت بها نفسى...هى أن أزور هذه الربوع القديمة...وأن أشهد ما تبقى فيها من الآثار الأندلسية الباقية،وأتقصى بنفسى،ما تبقى منها منطبعاً من العادات والتقاليد الأندلسية،وأعيش حيناً فى هذا الجو،الذى عاش فيه من قبل ملايين من المسلمين فى عز وسؤدد ورخاء....واليوم وقد زرت هذه الربوع.... يجدر بى أن أقدم نتيجة هذه الدراسة،وهى ما تزال حية فى نفسى،ماثلة فى مشاعرى»[٣٧٥]،ويؤكد عنان على أهمية الرحلة بالنسبة له فى تدوينه لتاريخ الأندلس بقوله:»لقد

(٣٧٢) عنان:دولة الإسلام فى الأندلس،٦/١.
(٣٧٣) عنان:دولة الإسلام فى الأندلس،٦،٧/١.
(٣٧٤) عنان:دولة الإسلام فى الأندلس،٧/١.
(٣٧٥) عنان:الآثار الأندلسية الباقية،ص٩.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

تجولت فى سائر القواعد الأندلسية الذاهبة،التى أضحت اليوم مدناً نصرانية إسبانية وبرتغالية،أشاهد وأتقصى هذه الآثار والأطلال،والذخائر... وأستوعب لمحاتها المندثرة،وقد استغرق منى هذا التجوال خمس رحلات متوالية....فقد استطعت أن أزور نيفاً وستين مدينة أندلسية ونصرانية لها علاقة بتاريخ الأندلس..»[٣٧٦]

ولا يمكن أن نغفل الآثار كأحد مصادر عنان فى كتابة تاريخ الأندلس،ولعل الدراسة المستفيضة للآثار الأندلسيَّة الباقية فى أسبانيا والبرتغال خير دليل على استفادته من هذا المصدر الخصب فى الكتابة التاريخية، حيث ساعدته مشاهداته لطبائع الإقليم والبقاع والأوساط التي حلَّت فيها الأمَّة الأندلسيَّة على فهم ما استعصى عليه وعلى غيره، وأمدَّته بكثيرٍ من الحقائق لا سيما عند توصيفه للمعارك وذكره لأسباب النصر والهزيمة،وكذا حديثه عن الحضارة الأندلسية والبصمات التى تركها صانعو هذه الحضارة،ومن ثم نجده يؤكد على أهمية الآثار وما رآه بعينه وشاهده رغم فقدان الكثير من الآثار لطابعها الأندلسى حيث يقول:»القواعد الأندلسية القديمة لا تكاد فيما خلا غرناطة وإشبيلية وقرطبة تبدى شيئاً من مظاهرها الإسلامية القديمة ...فالمساجد كلها قد هدمت أو حولت إلى كنائس أو بنيت الكنائس فوق أنقاضها...والأحياء الأندلسية القديمة،قد اختفت فى معظم المدن...على أنه توجد مع ذلك طائفة هامة من الصروح والآثار الأندلسية،التى شاءت العناية أن تنجو من أحداث الزمن.. وإذا تركنا حمراء غرناطة وجامع قرطبة جانباً،فإن معظم هذه الصروح والآثار،يتمثل فى طائفة من القلاع..والقصور..وفى بعض القناطر العربية.. وبقايا الأسوار والأبواب والحمامات ..وما خلفه فن المدجنين الذى اشتق من الفن الأندلسى»[٣٧٧]

وأخيراً فقد كان الرواد من أرباب مدرسة الاستشراق الإسبانى والفرنسى من المرجعيات المهمة لعنان حال تدوينه تاريخ الأندلس حيث التقى بأعلامهم من أمثال ليفي بروفنسال،وإميليو غرسيه غومث،وأسين بلاثيوس، وغيرهم،ونراه يفصل ذلك عند عرضه لبعض القضايا المهمة

(٣٧٦) عنان:الآثار الأندلسية الباقية،ص١٠،١١.
(٣٧٧) عنان:الآثار الأندلسية الباقية،ص١٠.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

فيقول عقب حديثه عن الاعتبارات الدينية التى حملت السياسة الإسبانية لمحو وإفناء ما تركته الأمة الأندلسية:»وقد تحدثت وأنا بمدريد فى هذا الموضوع مع العلامة والمؤرخ الإسبانى الكبير الأستاذ منندیث بیدال...»[٣٧٨]،كما يوجه شكره لثلة من المؤرخين الإسبان الذين استفاد منهم ومن طروحاتهم ومؤلفاتهم فيقول:»وإنى أنتهز هذه الفرصة لأقدم جزيل الشكر..إلى العلماء والأصدقاء الإسبان الذين لقيتهم،واتصلت بهم خلال رحلاتى المتوالية،لما لقيت منهم جميعاً من ضروب المعاونة والمجاملة.وأخص بالذكر منهم الأساتذة لويس سيكودى لوثينا وسبستيان لومبريرو بغرناطة،وفيلكس هرناندث بقرطبة،والدكتور بابيرى بطرطوشة،والأستاذ كادينا بقسطلونة،والدكتور سارتاوو كاريرس بشاطبة، والدكتور يوسكيتس مولت بميورقة،والأب رمباؤوه برنده،والسنيور خوان تمبورى ألفاريث بمالقة،وغيرهم ممن لم تحضرنى أسماؤهم»[٣٧٩].

وبخصوص السيد عبدالعزيز سالم فقد تنوعت مرجعيته التاريخية ما بين الرحلة لبلاد الأندلس التى استفاد منها كثيراً،والمستشرقين الإسبان الذين التقاهم كشيوخ له وأصدقاء وزملاء،ومن خلال مراجعة قائمة المصادر والمراجع لمصنفاته تتضح إفادته من مصنفات وأفكار هذه المدرسة الاستشراقية،فضلًا عن المخطوطات والوثائق والمصادر العربية التى تفصح عنها مصنفاته،وأخيراً فقد كانت الآثار أحد مرجعياته التاريخية،ومن ثم رأيناه يخرج دراسته الماتعة صور من المجتمع الأندلسي: في عصر الخلافة الأموية وعصر دويلات الطوائف من خلال النقوش المحفورة في علب العاج[٣٨٠].

وبشأن كل من العبادى وسعد زغلول ومحمود مكى والطاهر مكى وغيرهم،فقد كانت مرجعية هذا الجيل واحدة شأنها شأن عنان،والسيد عبدالعزيز سالم.

أما عن مرجعية حسن أحمد محمود فقد وضحها فى مقدمة كتابه

(٣٧٨) عنان:الآثار الأندلسية الباقية،ص١٢.
(٣٧٩) عنان:الآثار الأندلسية الباقية،ص١٣.
(٣٨٠) مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، ١٩٧٦م.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

الماتع قيام دولة المرابطين عندما ذكر مصادره بالتفصيل والتدليل فبدا بالوثائق،ثم كتب الطبقات،وكتب الأدب،وكتب الحسبة والنقود،وكتب الدين والفلسفة الفقه،وكتابات الجغرافيين،والنقوش والآثار،وأخيراً كتابات المستشرقين من أمثال دوزى وبروفنسال وجورج مارسية وتراس وجوليان والفريد بيل ورينيه باسيه[٣٨١]

المبحث الثالث:أجناس الكتابة التاريخية عند المؤرخين المصريين فى كتابة تاريخ الأندلس:

تعددت الأجناس التاريخية التى تناولتها أقلام المؤرخين المصريين حيث نجدالمؤرخ والأديب والمفكر على الجارم(ت١٩٤٩م)يدلف إلى جنسين من أجناس الكتابة التاريخية فى الأندلس هما جنس التراجم والطبقات، وجنس تاريخ الدول والحكام ففى الجنس الأول قدم عدة روايات تاريخية منها:هاتف من الأندلس[٣٨٢]،وشاعر ملك ذكر فيها قصة المعتمد بن عباد،وقصة ولادة مع ابن زيدون[٣٨٣]،وفى الجنس الثانى ترجم كتاب المستشرق البريطاني استانلي لين بول»قصة العرب في أسبانيا،وقد حققناه وعلقنا عليه،وآثرنا أن نجعل عنوان الكتاب فى هذه النشرة (تاريخ العرب المسلمين فى الأندلس)،وهو ما يتطابق مع مضمون الكتاب،ولو دققنا النظر فى النشرة الإنجليزية المعنونة ب: The of the Moors in Story Spain،سنجد ترجمتها الحرفية(قصة البربر(المغاربة)في الأندلس)، وهو ما يفقد الكتاب أهميته،ويخرجه عن مضمونه،ومن ثم عولنا على مضمون النشرة المعنونة بـ The Muslims in Spain (المسلمون فى الأندلس)وعلى النشرة الثالثة: ٨٠٠year rule and the history of Moors in spain:history of the Conquest the final Fall of Granada، ومنهما يتضح أن غرض المؤلف من كتابه

(٣٨١) أنظر :قيام دولة المرابطين،ص١١،٥.

(٣٨٢) جاءت هذه الرواية لتروي لنا حياة الشاعر ابن زيدون،والذي قدرت له الأقدار أن يكون خطيبًا لولادة بن المستكفي، وأن يعمل وزيرًا وكاتبًا لابن جهور ،ولكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن،فبعد أن كان ابن زيدون فتى الأندلس المدلل،المقرب من القصر، دارت عليه دوائر الحاقدين والحاسدين، فبدءوا يكيدون له المؤمرات والدسائس، فانهالت عليه المشكلات من كل جانب.

(٣٨٣) ولادة بنت المستكفى ابنة أحد خلفاء الأندلس،وأمها كانت جارية إسبانية اسمها «سكرى» وقد ورثت منها بشرتها البيضاء وشعرها الأصهب وعينيها الزرقاوين وكانت تخالط الشعراء في زمانها وتجالسهم بل وتنافسهم،و بعد مقتل أبيها الخليفة المستكفي جعلت ولّادة دارها منتدى لرجال الأدب وانصرفت إلى اللهو. وفي تلك الفترة اتصلت ولّادة بابن زيدون واشتهرا بقصة حب إلا أن هذا الغرام لم يدم طويلاً قيل لأسباب كثيرة إلا أن أرجحها هو أن ابن زيدون تعلق بجارية سوداء بارعة في الغناء ليثير غيرة ولّادة فتعُود إليه بعد أن انصرفت عنه، وقد عمرت عمراً طويلاً، ولم تتزوج وماتت لليلتين خلتا من صفر سنة ٤٨٤ هـ وكانت فى الثمانينات من عمرها.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

تدوين تاريخاً للعرب والمسلمين فى الأندلس، وليس قصة، وإن كانت القصة هنا قد تترجم بمعنى سيرة كأحد أجناس الكتابة التاريخية،وليست الأدبية،والتاريخ الذى أراده المؤلف هو تاريخ العرب المسلمين،وليس البربر (المغاربة)[٣٨٤].

ودلف المفكر والأديب والشاعر الدكتور عبدالوهاب عزام(١٨٩٤م،١٩٥٩م) إلى جنس التراجم فقدم لنا دراسة ماتعة عن المعتمد بن عباد الملك الجواد الشجاع الشاعر المرزأ،وصدر هذا الكتاب فى العام الذى توفى فيه عبدالوهاب عزام.

وقد اهتم محمد عبدالله عنان بجنس التاريخ المحلى أو تاريخ الدول والحكام فى كتابه الفريد دولة الإسلام فى الأندلس التى تعتبر بحق من أعظم الدراسات التى تناولت تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامى حتى سقوط غرناطة،وأتت أجزاؤه الثمانية على نحو ما أشرنا إليه فى الهامش متناولة ثمانية قرون من أخصب فترات التاريخ الإسلامى التى جلاهما عنان من شتى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والفكرية، فضلًا عن تناوله للممالك النصرانية بتفصيل قلما نجد له نظير فى غير هذا الكتاب[٣٨٥].كذلك فقد صنف فى ذات هذا الجنس كتابه تاريخ الأندلس[٣٨٦]،كما صنف عنان فى جنس التراجم والطبقات العديد من الكتب منها:

١،تراجم إسلامية شرقية وأندلسية،ترجم فيه لتسعة وعشرين علمًا من أعلام التاريخ الإسلامي[٣٨٧]، دون أن يتقيد بعصر أو دولة،وكان نصيب التاريخ الأندلسى من التراجم اثنتين وعشرين ترجمة حيث ابتدأ التراجم الأندلسية بموسى بن نصير،وانتهى بالمقرى مؤرخ الأندلس الشهير صاحب نفح الطيب[٣٨٨]

٢، ابن خلدون: حياته وتراثه الفكري: ألفه عنان في الذكرى الستمائة

(٣٨٤)انظر :مقدمة التحقيق لكتاب استانلى لين بول:تاريخ العرب المسلمين فى إسبانيا،ترجمة على الجارم،تحقيق وتعليق عبدالباقى السيد عبدالهادى،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،ط١، ٢٠٢م،ص١٤.

(٣٨٥) محمد عبدالله عنان:دولة الإسلام فى الأندلس،١/١١.

(٣٨٦) عبادة كحيلة:أندلسيات،ص١١٠.

(٣٨٧) عنان:تراجم إسلامية،ص٣٩١،٣٩٠.

(٣٨٨) عنان:تراجم إسلامية،ص٣٨٦،١٢٦.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

لمولد ابن خلدون، وقسمه إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول عن حياة ابن خلدون،وفيه ذكر للدول التي كان له بها علاقة، والقسم الثاني وصف لما خلفه ابن خلدون من مؤلفات، ولا سيما مؤلفه الماتع "المقدمة" التى تناول فيها فلسفة التاريخ وحديثاً ماتعاً عن سائر العلوم الأفكار،وجعلها مقدمة لكتابه الكبير العبر وديوان المبتدأ والخبر، والقسم الثالث عرض لآراء الغربيين في ابن خلدون وأثره في مؤلفات أوروبا في العصور الوسطى[٣٨٩].

٣،لسان الدين بن الخطيب: حياته وتراثه الفكري (القاهرة، ١٩٦٨).

وقدم لنا الدكتور على محمد حمودة دراسة فى جنس تاريخ الدول بعنوان:تاريخ الأندلس السياسى والعمرانى والاجتماعى،صدرت عن دار الكتاب العربى بمصر سنة ١٩٥٧م.

وقدم لنا على أدهم[٣٩٠](١٩٨١،١٨٩٧م)مصنفات ماتعة ضمن جنس التراجم فكتب كتابه صقر قريش عن عبدالرحمن الداخل،وصنف كتابه عن المعتمد بن عباد[٣٩١]،وجعل ثالث كتبه عن منصور الأندلس،ورابعها عن عبدالرحمن الناصر مؤسس الخلافة الأندلسية[٣٩٢].

ومن أبرز من ولج تاريخ الأندلس فى القرن العشرين من رجال المدرسة المصرية الأستاذ على محمد راضى الذى صنف فى جنس تاريخ الدول والحكام كتابه:الأندلس والناصر،حيث جاء فى ١١٨ صفحة[٣٩٣].

وفى نفس التوقيت تقريباً صنف فى جنس تاريخ المدن الدكتور جودة هلال،والأستاذ محمد محمود صبح كتاباً نفيساً بعنوان:«قرطبة فى التاريخ الإسلامى»تناولا فيه تاريخ المدينة وحضارتها وأعلامها[٣٩٤].

وقد اهتم المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور حسن إبراهيم حسن(١٨٩٢م،١٩٦٨م) بتاريخ الأندلس ضمن موسوعته تاريخ الإسلام التى تمثل جنسين من أجناس الكتابة التاريخية وهما:جنس التاريخ العام،وجنس تاريخ الدول،وقد

---

(٣٨٩) عنان:ابن خلدون حياته وتراثه الفكرى، ص٨،١٠؛وقد تُرجم هذا الكتاب إلى الإنجليزية بعنوان Ibn Khaldun: His Life and Works والأوردية، ونُشر في لاهور.

(٣٩٠) أطلق أبوه عليه اسم «أدهم» إعجابا بالبطل العثماني «أدهم باشا» الذي انتصر علي اليونان في سنة مولد ابنه .

(٣٩١) صدر ضمن سلسلة أعلام العرب،رقم ٢،١٩٦٢م.

(٣٩٢) صدر ضمن سلسلة أعلام العرب،وهو رقم ١٠٠ من السلسلة،١٩٧٢م.

(٣٩٣) صدر عن دار الكاتب العربى،١٩٦٢م.

(٣٩٤) صدر ضمن المكتبة الثقافية،رقم ٧٢،١٩٦٢م.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

تناول فى سفره النفيس هذا فتح بلاد الأندلس بالتفصيل ضمن فتوحات الدولة الأموية[٣٩٥]،كما تناول العلاقات العباسية الأندلسية خلال العصر العباسى الأول وعرف تعريفاً غير مخل بثلة من أمراء الأمويين خلال عصر الإمارة،فضلًا عن تعريفه بقرطبة فى لمحة سريعة[٣٩٦].كما عرج على نظم الحكم فى الأندلس من خلافة ووزارة وقضاء وحسبة ونظر المظالم،وكذا فصل الحديث عن العمارة الأندلسية وخص مدينتى الزاهرة والزهراء بالحديث[٣٩٧]،وأوجز الحديث عن دولة الموحدين فى المغرب والأندلس فى ثلاث عشرة أوراق،وعن الدعوتين المرابطية والموحدية فى ثمانى عشرة ورقة[٣٩٨].ولم يغفل أن يشير إلى مشاهير علماء الأندلس فى العلوم النقلية والعقلية وأثرهم فى الحضارة الإسلامية،وكذا نظم الحياة الاجتماعية فى الأندلس[٣٩٩].كذلك فقد اهتم بجنس التراجم والطبقات حيث خص أحد أبرز قادة الفتح الإسلامى للأندلس بالحديث وهو طارق بن زياد،كما تحدث عن صقر قريش عبدالرحمن الداخل مؤسس الدولة الأموية بالأندلس[٤٠٠].

وصنف الفيلسوف الدكتور زكريا إبراهيم فى جنس التراجم كتابه الماتع عن ابن حزم الأندلسى[٤٠١].

واهتم لطفى عبدالبديع بجنس التاريخ المحلى أو تاريخ الدول والحكام فكتب كتابه الإسلام فى إسبانيا،وسبقه فى نفس هذا الجنس كتاب المجمل فى تاريخ الأندلس للأستاذ عبدالحميد العبادى[٤٠٢]،وأخرج لنا الدكتور محمد بحر عبدالحميد ضمن تاريخ الدول كتابه الماتع»اليهود فى الأندلس»[٤٠٣].

ومن جيل الرواد بز العلامة جمال الدين الشيال(١٩١١م،١٩٦٧م)فى حقل

(٣٩٥) انظر :تاريخ الإسلام،١/٢٧٤،٢٦٤.

(٣٩٦) انظر :تاريخ الإسلام،٢/٣٢٥،٣٢٢،٢٠٠،١٨٨.

(٣٩٧) انظر :تاريخ الإسلام،٣/٢٥٨ وما بعدها،٣٩٨ وما بعدها.

(٣٩٨)انظر :تاريخ الإسلام،٤/٢٨٦،٢٦٩،٢٢٢،٢٠٩.

(٣٩٩)انظر :تاريخ الإسلام،٤/٤٢٦ وما بعدها،٥٨١ وما بعدها.

(٤٠٠)انظر :زعماء الإسلام،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،١٩٨٠م،ص٢٦٦،٢٥٩،٢٥٢،٢٤٥.

(٤٠١)صدر ضمن سلسلة أعلام العرب،رقم ٥٦،

(٤٠٢) أحمد عبدالكريم:تقديم كتاب الإسلام فى إسبانيا للطفى عبدالبديع،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،١٩٥٨م.

(٤٠٣) صدر ضمن المكتبة الثقافية،رقم ٢٣٧،١٩٧٠،وهذه النسخة التى اعتمدنا عليها فى الماجستير والدكتوراة وما بعدهما كان قد أهدانا إياها أستاذنا المغفور له بإذن الله الدكتور عبدالمحسن طه رمضان.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

التاريخ الإسلامي عامة[٤٠٤]،ودلف إلى التاريخ الأندلسي فصنف في جنس التراجم كتابه الماتع أبو بكر الطرطوشي،١٩٦٨م،وفصل الحديث عنه أيضاً في كتابه:أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي.

ودلف المؤرخ الكبير محمد عبدالهادي شعيرة(ت١٩٧٧م)[٤٠٥]إلى مجال الدراسات الأندلسية فصنف في جنس تاريخ الدول كتابه:المرابطون تاريخهم السياسي(٥٣٩،٤٣٠هـ)،مكتبة القاهرة الحديثة،١٩٦٩م[٤٠٦]،وترجم كتاب المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال والموسوم بـ»سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها».

واهتم العلامة حسن حبشي[٤٠٧] بجنس تاريخ الدول فترجم كتاب المسلمون في الأندلس في ثلاثة أجزاء،لرينهرت دوزي[٤٠٨].

وصنف العلامة أحمد فكري في جنس تاريخ المدن كتابه الفريد قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة،الذي صدر في العام ١٩٨٣م.

كذلك لا يمكن أن نغفل دور المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور عبدالمنعم ماجد[٤٠٩]الذي تناول تاريخ الأندلس ضمن مصنفاته واقتصر على جنس تاريخ الدول،حيث عرض في كتابه التاريخ السياسي للدولة العربية عصر الخلفاء الأمويين لفتح الأندلس بالتفصيل في عهد الوليد بن عبدالملك[٤١٠].

كما تناول الأندلس في الفصل الرابع من كتابه تاريخ الحضارة الإسلامية موضحاً أثرها على أوربا في موضع[٤١١]،ومتناولًا علماءها في مواضع أخرى[٤١٢].

كذلك فقد وجه مؤرخنا الكبير عبدالمنعم ماجد تلاميذه لحقل الدراسات الأندلسية ومنهم تركي هزاع البركاتي:علاقات الأندلس الخارجية إبان

(٤٠٤)عنه وعن جهوده التاريخية انظر:عبدالباقي السيد عبدالهادي القطان: جهود الأستاذ الدكتور محمد مصطفى زيادة وتلاميذه في نشر التراث وتحقيقه،بحث قدم لمركز تحقيق التراث بالقاهرة،سبتمبر ٢٠٢٢م.

(٤٠٥)عنه بالتفصيل انظر:بحثنا رواد التاريخ الإسلامي بجامعة عين شمس وجهودهم العلمية والثقافية(كلية الآداب أنموذجاً)، مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية بجامعة عين شمس،٢٠٢٢م.

(٤٠٦)كان هذا الكتاب في الأصل سلسلة محاضرات ألقاها العلامة شعيرة على طلبة جامعة الجزائر ثم جمعها في هذا السفر النفيس. انظر :سعد زغلول عبدالحميد:الدكتور عبدالهادي شعيرة ونظرية الحلف، ص١٩.

(٤٠٧) عنه بالتفصيل وعن جهده التاريخي انظر: رواد التاريخ الإسلامي بجامعة عين شمس وجهودهم العلمية والثقافية(كلية الآداب أنموذجاً)،مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية بجامعة عين شمس،٢٠٢٢م.

(٤٠٨) صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٨م.

(٤٠٩) عنه وعن جهوده التاريخية بالتفصيل انظر:عبدالباقي السيد عبدالهادي القطان:رواد التاريخ الإسلامي بجامعة عين شمس وجهودهم العلمية والثقافية(كلية الآداب أنموذجاً)،مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، ٢٠٢٢م.

(٤١٠) انظر:التاريخ السياسي،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،ط٨،١٩٩٨م،ص١٦٩،١٦١.

(٤١١) انظر:تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،ط١٩٨٦،٥م،ص٢٨٨،٢٨٧.

(٤١٢) نفس المرجع،ص٢٤٤،٢٢٨،٢٢٦،٢١٨.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

خلافتى الناصر والمستنصر،ماجستير،آداب عين شمس، ١٩٩٣م.

ولابد مما ليس منه بد أن نشير إلى جهد العلامة الكبير الأستاذ الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور الذى بز اسمه فى مصر والعالم العربى فى عالم العصور الوسطى،ومع ذلك لم يغفل أن يتناول تاريخ الأندلس فى مصنفاته ضمن جنس تاريخ الدول ففى كتابه النفيس أوربا العصور الوسطى نراه يتناول فى الباب العشرين الجزء الأول تاريخ الأندلس تحت عنوان:»إسبانيا بين المسلمين والمسيحيين»[٤١٣].كما تناول الأندلس فى بضع صفحات من كتابه حضارة الإسلام ضمن حديثه عن معابر الحضارة الإسلامية إلى غرب أوربا[٤١٤].

وتجدر الإشارة إلى أن المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور عبدالعظيم رمضان(١٩٢٥م،٢٠٠٧م)رغم تخصصه فى التاريخ الحديث فقد دلف إلى تاريخ الأندلس وتناولها ضمن جنس تاريخ الدول فى كتابه الصراع بين العرب وأوربا من ظهور الإسلام إلى انتهاء الحروب الصليبية،فتحدث فى خمسة مواضع متتابعة عن فتح الأندلس،ثم غزو العرب لجنوب فرنسا ومعركة بلاط الشهداء،ثم الفتن الطائفية فى الأندلس والصراع مع شارل مارتل،ثم عن أوربا بين العباسيين فى بغداد والأمويين فى الأندلس،ثم الأندلس وإمبراطورية شارلمان[٤١٥]،وتناول فى أربعة مواضع أخرى: السيادة العربية فى شرق البحر التوسط،والسيادة العربية فى وسط وغربى البحر المتوسط،والسيطرة العربية على جبال الألب،والأندلس بين المد والجزر[٤١٦]،وفى بضعة مواضع أخرى متتابعة تناول فيها:الصراع الانتحارى فى الأندلس وحركة الاسترداد المسيحى،ووثبة المرابطين فى أأندلس،ومعركة الزلاقة،والصراع بين يوسف بن تاشفين والسيد القمبيطور[٤١٧].

واهتم العلامة السيد عبدالعزيز سالم بجنسين من أجناس الكتابة التاريخية أولهما تاريخ الدول والحكام حيث قدم كتابه تاريخ المسلمين وآثارهم فى

(٤١٣) انظر :أوبا العصور الوسطى،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،ط١٩٨٣،٩م،١/٥٧٣،٥٢٩.
(٤١٤) انظر :حضارة الإسلام،ط١٤٢٥،٣هـ/٢٠٠٤م،ص٢٦٧،٢٦٤.
(٤١٥) انظر :الصراع بين العرب وأوربا،دار المعارف،القاهرة،١٩٨٣م،ص١٦٤،١١٥.
(٤١٦) انظر :الصراع بين العرب وأوربا،ص٢١٦،١٧٩.
(٤١٧) انظر :الصراع بين العرب وأوربا،ص٣٠٤،٢٦١.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

الأندلس من الفتح العربى حتى سقوط الخلافة بقرطبة،وثانيهما جنس تاريخ المدن وقدم فيه عدة كتب مهمة منها:قرطبة حاضرة الخلافة فى الأندلس وجاء فى جزءين،وتاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس.

وقد سارت المؤرخة القديرة الأستاذة الدكتورة سحر سالم على نهج والدها فى الاهتمام بجنس تاريخ المدن فأخرجت دراسات رائعة منها:تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس فى العصر الإسلامى،وكتابها الماتع شاطبة الحصن الأمامى لشرق الأندلس فى العصر الإسلامى.كما صنفت فى جنس التراجم وتاريخ الأسر بالأندلس مثل كتابها:بنو خطاب بن عبدالجبار التدميرى أسرة من المولدين بمرسية فى العصر الإسلامى.

كذلك فقد تابع العلامة السيد عبدلعزيز سالم فى نهجة ثلة من تلاميذه منهم:المؤرخ القدير الأستاذ الدكتور حمدي عبد المنعم محمد حسين الذى تناول فى أطروحته للماجستير:دولة على بن يوسف المرابطى فى المغرب والأندلس، بإشراف شيخه السيد عبد العزيز سالم عام ١٩٨٠م،وتناول فى الدكتوراة مجتمع قرطبة فى عصر الدولة الأموية فى الأندلس بإشراف أستاذه السيد عبد العزيز سالم،عام ١٩٨٤م،ثم تتابعت مصنفاته ودرساته الماتعة فى جنسين من أجناس الكتابة التاريخية هما:تاريخ المدن،والتراجم الأندلسية خلال القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ومنها:أضواء جديدة حول ثورات طليطلة:فى عصر الإمارة الأموية،ودولة بنى برزال فى قرمونة(٤٥٩،٤٠٤هـ/١٠٦٧،١٠١٣م)،وثورات البربر فى الأندلس فى عصر الإمارة الأموية:(١٣٨ - ٣١٦هـ / ٧٥٦ - ٩٢٨م)،والتاريخ السياسي لقلعة رباح ودورها فى حوادث الصراع بين المسلمين والنصارى،والتاريخ السياسى لمدينة إشبيلية،وفارس الأندلس غالب الناصري ودوره فى حوادث المغرب والأندلس،وظاهرة الزواج السياسي في الأندلس في عصر الدولة الأموية،وواضح الفتى الصقلبي ودوره فى حوادث الفتنة القرطبية[٤١٨].

ومن تلاميذ العلامة السيد عبدالعزيز سالم المؤرخ القدير الأستاذ الدكتور

(٤١٨) أبو الحسن الجمال:الدكتور حمدي عبد المنعم حسين..عشق أندلسي،مقال على موقع معرض القاهرة الدولى للكتاب،بتاريخ ١٥سبتمبر ٢٠٢٢م.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

محمـد أبو الفضل(١٩٣٩م،٢٠١٦م)الذى قدم فى تاريـخ المدن أو التاريخ المحلى كتابه:تاريـخ مدينة المريـة الإسلامية حتى دخول المرابطيـن الأندلس،والذى كان فـى الأصـل أطروحتـه للماجسـتير التـى حصـل عليهـا بتقديـر ممتاز عـام ١٩٧٧م،وفـى نفـس الجنـس قـدم كتابـه: شـرق الأندلس فـي عصر الموحديـن،وكان أطروتخ للدكتوراة التى حصل عليها فـى العام ١٩٨٠م بتقدير مرتبة الشـرف الأولى،وكلاهما بإشـراف شـيخه وأستاذه السـيد عبدالعزيز سـالم.وقدم فـى جنـس تاريخ الـدول والحـكام كتابه:دراسـات فـي تاريخ وحضارة الأندلـس،دار المعرفة الجامعية، الإسـكندرية،١٩٩٦م،وغزوة البيازنة والقـطلان لجزيرتي يابسـة وميورقـة الإسلاميتين(٥٠٨-٥٠٩هـ/ ١١١٤،١١١٦م) نشـر دار المعرفـة الجامعية،الإسـكندرية ١٩٨٨،وأضـواء علـى العلاقـات الحفصيـة الأرغوانية٦٢٨-٦٨٤هـ /١٢٣٠-١٢٨٥م،نشـر مجلـة كليـة الآداب-جامعة الإمارات العربية المتحدة،١٩٨٨م،وقضـاة ثوار في الأندلس[٤١٩]،والحملة النصرانيـة علـى مدينة المريـة الإسلامية وسـيادة القشـتاليين عليها(٥٤٢، ٥٢٢هـ/ ١١٤٧ - ١١٥٧م)[٤٢٠]؛وفـى جنـس التراجم قـدم لنا بحثه:مغيـث الرومي وبنوه:دورهـم السياسـي والحضـاري فـي المغـرب والأندلس[٤٢١]،وأبو عبيد الله البكـري والبكريـون في ولبه وشـلطيش[٤٢٢]،وقضاة الجماعـة بالأندلس فـي عصـر الإمـارة الأموية١٣٨-٣٠٠هـ/٧٥٦-٩٢٩م[٤٢٣]،وسـيف الدولـة بـن هود،محاولـة للحفـاظ على ما بقـي من دولـة الإسلام فـي الأندلس (٦١٤ - ٦٣٥هـ/ ١٢١٧ - ١٢٣٨م)[٤٢٤]، والتأثيـرات الشـامية في حضـارة الأندلس على عهد الأميـر عبدالرحمن الداخـل(١٣٨، ١٧٢هـ/ ٧٥٦ - ٩٢٩م)[٤٢٥].

ومنهم المؤرخ الكبير الأسـتاذ الدكتور كمال السـيد أبـو مصطفى الذى قدم عدة دراسـات رصينـة فى العديد من أجنـاس الكتابة التاريخيـة فى الأندلس خلال القرن العشـرين ففى جنس تاريخ الدول قدم دراسـته الماتعة:»تاريخ الأندلس الاقتصـادى فى عصر دولتـى المرابطين والموحديـن» والتى كانت

(٤١٩) نشر مجلة التاريخ الإسلامي والوسيط، ١٩٨٤م.
(٤٢٠) نشر دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
(٤٢١) نشر بمجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، العدد ٣٠ لسنة ١٩٨١، مطبعة جامعة الإسكندرية ١٩٨٣م.
(٤٢٢) نشر في كلية الآداب جامعة الإسكندرية،العدد 31 لسنة ١٩٨٢ / ١٩٨٣ مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٨٤م.
(٤٢٣) نشر بمجلة بكلية الآداب، جامعة الإمارات، العدد الخامس ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
(٤٢٤)نشر بمجلة كلية الآداب جامعة طنطا، العدد السابع، ٥ يناير ١٩٩٤م.
(٤٢٥) بحث ألقي في دمشق بمناسبة رحيل الأمير عبدالرحمن الداخل، أبريل ١٩٨٦ونشر في وزارة الثقافة السورية.

فى الأصل أطروحته للدكتوراة تحت إشراف أستاذه السيد عبدالعزيز سالم؛وقدم لنا فى تاريخ المدن دراسته الماتعة جول التاريخ السياسى للجزيرة الخضراء فى عصر الدولة الأموية ودويلات الطوائف[٤٢٦]،ودراسته المهمة حول:الثغر الأوسط الأندلسى فى عصر الدولة الأموية؛وفى تاريخ الحكام والدول قدم لنا دراسته:بنو رزين ودورهم السياسى والحضارى فى شنتمرية الشرق[٤٢٧]،ودراسته الماتعة:المولدون فى منطقى الثغر الأندلسى ودورهم السياسى فى عصر الدولة الأموية[٤٢٨].كما قدم لنا فى جنس التراجم دراسة رائعة حول:شخصيات مغمورة من البيت الأموى فى الأندلس فى عصر الدولة الأموية.

وقدم لنا أحمد مختار العبادى عدة مؤلفات ضمن جنس تاريخ الدول والحكام،أو التاريخ المحلى منها: كتابه دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس[٤٢٩]،وكتابه صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس[٤٣٠]،وكتابه فى تاريخ المغرب والأندلس[٤٣١]،وكتابه الصقالبة فى أسبانيا[٤٣٢]،وكتابه الرائع تاريخ البحرية الإسلامية فى المغرب والأندلس بالاشتراك مع السيد عبدالعزيز سالم،والصفحات الأولى من تاريخ المرابطين[٤٣٣]،والموحدون والوحدة الإسلامية [٤٣٤]؛وصنف فى جنس تاريخ المدن:مملكة غرناطة في عهد السلطان محمد الخامس الغني بالله في القرن الثامن الهجرى[٤٣٥]،وفترة مضطربة في تاريخ غرناطة كما يصفها شاهد عيان[٤٣٦]،والأعياد في مملكة غرناطة[٤٣٧]،ومملكة بني نصر في غرناطة ودورها الحضاري[٤٣٨]،وصنف فى جنس التراجم:سياسة ابن الخطيب

(٤٢٦) نشر هذا البحث بمجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية،العدد الثانى،عام١٩٨٩م.
(٤٢٧) نشر هذا البحث بمجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية،مجلد٣٥،عام١٩٨٧م.
(٤٢٨) نشر هذا البحث بمجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية،العدد الأول،عام١٩٨٨م.
(٤٢٩) صدر عن مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، (د.ت).
(٤٣٠) صدر عن منشأة المعارف، الإسكندرية.
(٤٣١) صدر عن مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت).
(٤٣٢) صدر عن المعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمدريد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.
(٤٣٣) مجلة كلية الآداب جامعة الأسكندرية، ١٩٦٧م.
(٤٣٤) مجلة التربية الوطنية بالمملكة المغربية، مارس، أبريل ١٩٦٢م.
(٤٣٥) هذا الكتاب فى الأصل كان أطروحة الدكتوراة ونشر باللغة الأسبانية (مدريد ١٩٧٣).
(٤٣٦) صحيفة المعهد المصري بمدريد، المجلد السابع والثامن ١٩٥٩ _ ١٩٦٠م
(٤٣٧) صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، المجلد ١٥، ١٩٧٠م.
(٤٣٨) كلية التربية الأساسية بالكويت، الموسم الثقافي ١٩٨٥ _ ١٩٨٦م.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

المغربية[٤٣٩]،ولسان الدين بن الخطيب وكتاباته التاريخية[٤٤٠]،والنزعات الاقتصادية في حياة لسان الدين بن الخطيب[٤٤١].

وقدم لنا سعد زغلول عبدالحميد مصنفاً مهماً فى جنس التراجم والطبقات وهو محمد بن تومرت وحركة التجديد فى المغرب والأندلس[٤٤٢].كما قدم لنا بحثاً يمكننا أن نصنفه ضمن جنس تاريخ الدول إذ هو فى العلاقة بين الشرق والغرب وعنوانه:»العلاقة بين صلاح الدين وأبى يوسف يعقوب المنصور»[٤٤٣]،ويأتى كتابه الماتع تاريخ المغرب العربى ضمن جنس تاريخ الدول حيث تعرض فى الفصل الثانى من الجزء الثانى للبحريين الأندلسيين وغزو صقلية[٤٤٤]،وتعرض فى الفصل السادس من الجزء الرابع للحديث عن المرابطين وحرب الاسترداد فى الأندلس على عهد يوسف بن تاشفين[٤٤٥]،كما قدم لنا فى جنس تاريخ المدن دراسة ماتعة بعنوان:الأثر المغربى والأندلسى فى المجتمع السكندرى[٤٤٦].

وقدم لنا حسين مؤنس فى جنس تاريخ الدول والحكام عدة كتابات ماتعة منها:فجر الأندلس[٤٤٧]، ومعالم تاريخ المغرب والأندلس،والثغر الأعلى الأندلسى فى عصر المرابطين،وموسوعة تاريخ الأندلس فى مجلدين،وكتاب صورة الأندلس،وكتاب رحلة الأندلس حديث الفردوس المفقود،وكتاب دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس،وبحث بلاى وميلاد أشتوريس وقيام حركة المقاومة الإسلامية فى شمال إسبانيا[٤٤٨]،وبحث غارات النورمانيين على الأندلس بين سنتى(٢٢٩هـ،٢٤هـ/٨٤٤م،٨٥٩م)[٤٤٩]،وترجم فى ذات الجنس كتاب تاريخ الفكر الأندلسى لأنجل جونثالث بالنثيا،ودراسة إسبانيا والبرتغال لترند،والشعر الأندلسى

(٤٣٩) مجلة البينة مايو ١٩٦٢م.
(٤٤٠) مجلة عالم الفكر، المجلد السادس عشر، العدد الثاني.
(٤٤١) مجلة كلية الآداب جامعة الأسكندرية ١٩٥٨م.
(٤٤٢) جامعة بيروت العربية، ١٩٧٣م، بيروت،١٩٧٣م.
(٤٤٣) مجلة كلية الآداب،جامعة الإسكندرية،١٩٥٣،١٩٥٢م،مجلد٦،٧.
(٤٤٤) انظر:تاريخ المغرب العربى،٢/٣٣٣،٢٢٨.
(٤٤٥) انظر:تاريخ المغرب العربى،٤/٣٧٤،٢٨٣.
(٤٤٦) مجلة كلية الآداب،جامعة الإسكندرية،١٩٥٧م.
(٤٤٧) الشركة العربية للطباعة والنشر،القاهرة،ط١٩٥٩،١م.
(٤٤٨) مجلة كلية الآداب،جامعة القاهرة،مايو١٩٤٩م،مجلد١١.
(٤٤٩) المجلة التاريخية المصرية،١٩٤٩م،مجلد٢ عدد١.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

لإميليو جارثيا غومث؛وصنف فى جنس التراجم والطبقات تاريخ الجغرافية والجغرافيين[٤٥٠]،وشيوخ العصر فى الأندلس[٤٥١]،وبحث السيد القمبيطور وعلاقته بالمسلمين[٤٥٢]،وصنف فى جنس الفتوح دراسة فريدة تحت عنوان:رواية جديدة عن فتح المسلمين للأندلس.

وانشغل حسن أحمد محمود بجنس تاريخ الدول والحكام فقدم كتابيه(تاريخ بنى زيرى وسياستهم الداخلية)،(وقيام دولة المرابطين)،وأضاف لهما كتابين فى ذات الجنس هما:تاريخ المغرب والأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة،وتاريخ الغرب الإسلامى الأندلس والمغرب وصقلية.

وقد برز المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور أحمد شلبى جاب الله أحد رواد المدرسة التاريخية بكلية دار العلوم فحقق منجزاً تاريخياً فى حقل التاريخ الإسلامى والحضارى،ولم يغفل الأندلس فتناول جنس الفتوح فى الجزء الثانى من موسوعة التاريخ الإسلامى حيث الحديث عن الفتح الإسلامى للأندلس[٤٥٣]،وتناول تاريخ الدول والحكام فى الجزء الرابع من موسوعته التاريخ الإسلامى حيث خص الأندلس بحديث موجز بدءً من قيام الدولة الأموية حتى سقوط غرناطة مع إشارات سريعة للحضارة الأندلسية[٤٥٤]،وتاول جنس تاريخ المدن بدراسة موجزة عن قرطبة ضمن كتابه عواصم الخلافة الإسلامية عبر العصور[٤٥٥]،وكذلك تناول جنس التراجم والطبقات فى دراسته عن صقر قريس(عبدالرحمن الداخل)،والخليفة الأموى عبدالرحمن الناصر فى كتابه شخصيات إسلامية،المجموعة السادسة من سلسلة المكتبة الإسلامية لكل الأعمار.

وقد وجه أستاذنا الدكتور أحمد شلبى ثلة من تلاميذه لدراسات التاريخ الأندلسى ومنهم ليث سعود جاسم الذى طرح عليه دكتور أحمد شلبى موضوعاً عالجة كأطروحة أكاديمية فى كلية دار العلوم وهو ابن عبدالبر الأندلسى وجهوده فى التاريخ،الذى صدر عن دار الوفاء ١٤٠٧ه/١٩٨٦م[٤٥٦].

(٤٥٠) مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد،١٣٨٦ه/١٩٦٧م.
(٤٥١) المكتبة الثقافية،١٩٨٦م.
(٤٥٢) المجلة التاريخية المصرية،١٩٥٠م،مجلد٣.
(٤٥٣) أحمد شلبى:الدولة الأموية،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،ط٧، ١٩٨٤م،موسوعة التاريخ الإسلامى،١٢٥/٢ وما بعدها.
(٤٥٤) أحمد شلبى: موسوعة التاريخ الإسلامى،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،ط٧، ١٩٨٤م،١١١/٤،٢٥.
(٤٥٥)أحمد شلبى:عواصم الخلافة الإسلامية،ضمن المكتبة الإسلامية لكل الأعمار،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،ص١٤١ وما بعدها.
(٤٥٦) ليث سعود:ابن عبدالبر،ص٧.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

وقد أجريت عدة دراسات عن ابن عبدالبر الأندلسى فى العديد من جامعات مصر منها:ابن عبدالبر القرطبى وأثره فى الحديث والفقه لإسماعيل الندوى،كلية دار العلوم،١٣٨٤ه/١٩٦٤م؛ومدرسة الحديث فى الأندلس وإمامها ابن عدالبر لصالح أحمد رضا،بجامعة الأزهر،١٣٩٠ه/١٩٧٠م[٤٥٧].

وصنف محمود على مكى عدة مصنفات مهمة فى جنس تاريخ الدول منها: التشيع فى الأندلس إلى نهاية ملوك الطوائف[٤٥٨]،والخوارج بالأندلس[٤٥٩]،وبدايات التصوف ما قبل ابن مسرة[٤٦٠]،وعلوم القرآن فى الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجرى؛كما صنف فى فلسفة التاريخ قراءة جديدة لوثائق مستعربى طليطلة[٤٦١].إلى جانب ستة وعشرين بحثاً ومقالة عن الأندلس تعالج عدة أجناس منها تاريخ الدول،وتاريخ المدن،والتراجم والطبقات وغيرها[٤٦٢].

وولج العلامة إبراهيم أحمد العدوى(١٩٢٣م،٢٠٠٤)إلى تاريخ الأندلس فصنف فى دنس التراجم دراسته الماتعة عن أحد قادة فتح المغرب والأندلس وهو موسى بن نصير،وصدر كتابه ضمن سلسلة أعلام العرب[٤٦٣].

وقدم لنا المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور حسن على حسن(ت٢٠٢٢م)كتابه الماتع فى جنس تاريخ الدول تحت عنوان:»الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين».

وقدم لنا المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم شعراوى[٤٦٤] عدة أبحاث جد مهمة وخطيرة تعالج جنس التراجم،وجنس تاريخ المدن،وجنس تاريخ الدول والحكام،وقد جمعها جميعها فى كتاب تحت عنوان:»دور العرب فى بلاد المغرب والأندلس،وكان بعضها قد نشر فى الجزء الثانى من كتابه دراسات فى تاريخ إسبانيا فى العصور الوسطى،فى العام ١٩٧٩م عن دار النهضة العربية بالقاهرة.

---

(٤٥٧) ليث سعود:ابن عبدالبر،ص٦،٧.

(٤٥٨) صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد،١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، مجلد٥عدد١،٢.

(٤٥٩) مجلة تطوان، المغرب، ١٩٥٦م، العدد الأول، ص١٧٥،١٦٩.

(٤٦٠) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مارس١٩٩٢م،عدد٥٣، ص ١٨،٩.

(٤٦١) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، يولية١٩٩٥م،مجلد٥٥عدد٣، ص٢٨،١.

(٤٦٢) عن ذلك بالتفصيل انظر:محمد مؤنس عوض:رواد تاريخ العصور الوسطى،ص١٥٨،١٥٥.

(٤٦٣)فصلنا الحديث عن جهود العلامة الأستاذ الدكتور إبراهيم العدوى ضمن دراستنا عن رواد التاريخ الإسلامى بجامعة القاهرة.

(٤٦٤) ناقشنى فى أطروحة الماجستير فى العام ٢٠٠٤م مع الأستاذ الدكتور محمود إسماعيل عبدالرزاق،وقد أثنيا على الرسالة ثناءً حسناً والحمد لله على فضله وآلائه.

وقد انشغل الطاهر أحمد مكى بجنس التراجم والطبقات فقدم لنا كتاباً مبهراً عن ابن حزم وسمه ب»دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة»؛وتناول فى كتابه دراسات أندلسية فى الأدب والتاريخ والفلسفة ثلاثة من أجناس الكتابة التاريخية هم جنس تاريخ الدول،وجنس التراجم،وجنس تاريخ المدن.كما قدم بحثاً نفيساً يختص بالموريسكيين فى الفكر الأندلسى[٤٦٥]،ومن قبل قدم دراسة نفيسة بعنوان:الأندلس تاريخ اسسه وتطوره[٤٦٦]،كما ترجم لنا العديد من مصنفات المستشرقين الإسبان والفرنسيين الغاية فى الأهمية فى تاريخ وحضارة الأندلس منها:التربية الإسلامية فى الأندلس لخوليان ريبيرا،ومع شعراء الأندلس والمتنبى لغرسيه غومث،والشعر الأندلسى فى عصر ملوك الطوائف لهنرى بيريس،وكتاب الحضارة العربية فى إسبانيا لليفى بروفنسال،وكان قد ترجم كتاب ابن حزم القرطبى للراهب الإسبانى ميجيل أسين بلاسيوس إلا أن هذه الترجمة ضاعت من دار المعارف كما أخبرنى رحمه الله فى محادثة هاتفية،ولم يكن يملك سوى نسخة مصورة من الترجمة،ومن ثم كان شديد الحزن على جهده الذى ضاع،وقد قيض الله لهذا الكتاب من يترجمه بعد وفاة العلامة الطاهر مكى حيث صدر عن دار نماء فى العام ٢٠٢١م بترجمة دكتور محمد القاضى،ودكتور محمد العمارتى.

وقدم لنا أحمد محمد سعيد فى أطروحته للماجستير دراسة مهمة فى جنس تاريخ المدن تحت عنوان:الحياة الأدبية فى قرطبة فى القرن الخامس الهجرى،آداب الإسكندرية،١٩٧١م؛وقد محمد محمد التهامى المليجى أطروحته للماجستير بآداب الإسكندرية عام ١٣٩٨ه/١٩٧٨م فى جنس تاريخ الدول تحت عنوان:الحياة الاقتصادية فى الأندلس فى عصر الدولة الأموية(١٣٨ه،٤٢٢ه/٧٥٦م،١٠٣١م).

وقدم لنا عاشق الأندلس المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور عبادة كحيلة عدة دراسات رصينة فى تاريخ الحكام والدول،والتراجم منها:كتابه تاريخ النصارى فى الأندلس[٤٦٧]،وكتابه الماتع:الخصوصية الأندلسية وأصولها

(٤٦٥) بحث ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات،نوفمبر ١٩٩٣م،الرياض.

(٤٦٦) نشر بمجلة الثقافة،يوليو١٩٥٧م،السنة الثانية،عدد٢٢.

(٤٦٧)صدرت طبعته الأولى عام ١٩٩٣م،وهذا الكتاب كان فى الأصل أطروحته للدكتوراة من قسم التاريخ كلية الآداب جامعة القاهرة التى حصل عليها فى ديسمبر ١٩٨٣ بمرتبة الشرف الأولى،وكانت بإشراف أستاذه الدكتور محمد جمال الدين سرور.

الجغرافية؛وكابه أندلسيات الذى ضم بين جنباته عدة أبحاث منها:كتاب التواريخ لپاولوس أوروسيوس وترجمته الأندلسية،ومصر ومشروع عبد الرحمن الداخل فى بعث الخلافة الأموية بالمشرق،ومحمد عبد الله عنان والجنة الغاربة[٤٦٨]،والطوائف ودورها فى ضياع الأندلس[٤٦٩]،وابن حزم واللغة العامية فى الأندلس؛وكتابه الماتع عن عبدالرحمن الداخل وسمه بـ: صقر قريش،عبد الرحمن الداخل[٤٧٠].

ورغم أن الأستاذ الدكتور محمود إسماعيل،المؤرخ الكبير والمفكر العربى الشهير وأحد أبرز رجال المدرسة التاريخية المصرية،لم يخص الأندلس بدراسة مفردة إلا أنه لم يغفلها فى مصنفاته المغاربية،ولا فى موسوعته سوسيولوجيا الفكر الإسلامى،حيث تناول الأندلس ضمن جنس تاريخ الدول والحكام فى كتابين من كتبه هما الأغالبة وسياستهم الخارجية،والأدارسة حقائق جديدة،ففى كتابه الأول تناول مبحثاً بالباب الثالث حمل عنوان:الأغالبة والأمويون بالأندلس[٤٧١]،وفى كتابه الثانى تناول بالباب الثالث وعنوانه علاقات الأدارسة الخارجية:فصلًا هو الثالث والأخير من هذا الباب وعنونه بسياسة الأدارسة إزاء أموي الأندلس والفاطميين [٤٧٢]،وفى موسوعته آنفة الذكر التى تمثل جنس التاريخ العام تناول الأندلس فى عدة مواضع منها:أمويو الأندلس ضمن طور الازدهار الخلفية السوسيو تاريخية[٤٧٣]،والفكر التاريخى فى الغرب الإسلامى عصر الإقطاعية المرتجعة، والفكر التاريخى فى الغرب الإسلامى عصر الصحوة البورجوازية الأخيرة[٤٧٤].

ودلف المؤرخ القدير الأستاذ الدكتور عبد الحليم عبد الفتاح محمد عويس(١٩٤٣ه،٢٠١١م)إلى جنس التراج والطبقات من خلال كتابه ابن حزم وجهوده فى البحث التاريخى والحضارى،والذى كان فى الأصل أطروحته للدكتوراة تحت عنوان ابن حزم الأندلس مؤرخاً،وحصل عليها فى

(٤٦٨) المجلة التاريخية المصرية،المجلد ١٩٨٧،٣٤م.
(٤٦٩) مجلة المؤرخ المصرى،العدد الثالث،١٩٨٩م.
(٤٧٠)صدر عن دار الكاتب العربى، القاهرة، ١٩٦٨م،سلسلة أعلام العرب،رقم ٧٦.
(٤٧١) انظر :الأغالبة،عين للدراسات والبحوث،القاهرة،ط٣،٢٠٠٠م،ص١٢٩،١٢٠.
(٤٧٢) انظر :الأدارسة،مكتبة مدبولى،القاهرة،ط١،١٤١١ه/١٩٩١م،ص١٧٣،١٤٩.
(٤٧٣) انظر :سوسيولوجيا الفكر الإسلامى،طور الازدهار،١/١٨٦،١٧٧.
(٤٧٤) انظر :سوسيولوجيا الفكر الإسلامى،طور الازدهار،٤/٢١١،١٨٩،٨٤،٧٧.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

العام١٩٧٨م؛وفى مجال التفسير والنقد التاريخى صنف كتابه المبدع قضية إحراق طارق بن زياد للسفن بين الأسطورة والتاريخ؛وفى جنس أدب السياسة صنف كتابه:الفكر السياسي بين ابن حزم وأبي حامد الغزالي.
ومن أبرز رجال المدرسة التاريخية المصرية العلامة الأستاذ الدكتور أحمد محمد الطوخى(١٩٤١م،٢٠١٥م)[٤٧٥]الذى قدم دراسات رصينة فى جنس تاريخ المدن منها:أطروحته للماجستير سنة ١٩٧٥، بكلية الآداب بالإسكندرية في تحت عنوان نشأة مملكة غرناطة الإسلامية في إسبانيا بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي، والدراسة الثانية حصل بها على أطروحة الدكتوراه من كلية الآداب بالإسكندرية سنة ١٩٧٨، وكانت بعنوان:مظاهر الحضارة في مملكة غرناطة بإشراف أستاذه العبادي،والدراسة الثالثة:مدينة شلوبانية الأندلسية في عصر بني نصر من خلال المصادر العربية والقشتالية،الإسكندرية،١٩٨٥؛وفى جنس تاريخ الدول والحكام قدم العلامة الطوخى عدة دراسات منها:المماليك والأندلس:دراسة في العلاقات السياسية والعلمية والاقتصادية والفنية(٨٩٨،٦٣٥هـ/١٤٩٢،١٢٨٣م)،الإسكندرية،١٩٨٣م؛ومصر والأندلس:دراسة في العلاقات السياسية والعلمية والاقتصادية والفنية،(٩١هـ-٧١١م/٦٤٨هـ-١٢٥٠م).الإسكندرية ١٩٨٨م؛ وبنو عبد البر في الأندلس:أسرة من الفقهاء والأدباء والسياسيين،الإسكندرية،١٩٨٧م؛وبنو المفرج:أسرة من السياسيين في الأندلس ودورهم في عصر بني الأحمر،١٩٩٩م.
وبرز الأستاذ الدكتور حسن خضيرى(١٩٤٦م،٢٠١٩م)فى مجال تاريخ الدول والحكام حيث قدم لنا دراسة ماتعة عن العلاقات السياسية بين غرناطة وفاس في النصف الأول من القرن الثامن الهجري /الرابع عشر الميلادي,مجلة كلية الآداب جامعة أسيوط,العدد الأول, ١٩٩٧م كما قدم عدة كتب فى التاريخ الأندلسى لكنها كانت بعد انتهاء القرن العشرين،ومن ثم لم نشر إليها.
وخرج من مدرسة دار العلوم الدكتور فتحى زغروت(ت يناير٢٠٢١م)فقدم

(٤٧٥)استفدت كثيراً من درساته،ولم ألتقيه بمصر ،وإنما لما كنت فى زيارة لجامعة الكويت فى العام ٢٠١٥م التقيته مراراً،وجلسنا معاً فى مكتبه،وفى مكتب رئيس القسم وقتها الأستاذ الدكتور عبدالهادى العجمى،وترأس الدكتور الطوخى جلسة علمية فى كلية الأداب،جامعة الكويت،كنت متحدثاً فيها عن أهل الظاهر فى التاريخ الإسلامى،وقدمنى للجمهور يوم تكريمى مع نهاية الزيارة العلمية.

لنا دراستين ماتعتين فى جنس تاريخ الدول والحكام أولهما هى أطروحته للماجستير التى حصل عليها بتقدر ممتاز فى العام ١٩٨٢م،وكانت تحت عنوان»الجيش فى عهدى المرابطين والموحدين»[٤٧٦]،وثانيهما أطروحته للدكتوراة وكانت تحت عنوان»العلاقات بين الأمويين والفاطميين فى الأندلس والشمال والأفريقى(٣٠٠هـ،٣٥٠هـ)،وقد صنف الدكتور زغروت مصنفات أخرى نافعة ومفيدة إلا أنها جاءت بعد نهاية القرن العشرين،ومن ثم لم نلتفت لها، ولم نذكرها شأنه شأن غيره من مؤرخى المدرسة المصرية الأندلسية.

وقدم شيخ المؤرخين العلامة الأستاذ الدكتور محمد عيسى الحريرى دراسة ماتعة فى تاريخ الدول والحكام جاءت تحت عنوان:»تاريخ المغرب والأندلس فى العصر المرينى»صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٥م، والثانية عام١٩٨٧م[٤٧٧]،وله أيضاً دراسة عن «بعض علماء الأندلس فى مصر»صدرت ضمن ندوة التاريخ الإسلامى بكلية دار العلوم،بالقاهرة،عام ١٩٨٢م.

ودلف الأستاذ الدكتور طاهر راغب حسين[٤٧٨]إلى جنس تاريخ الدول والحكام فقدم دراسته الماتعة الأمويون بالأندلس من قبيل الخلافة إلى نهاية عهد عبدالرحمن الناصر دراسة تاريخية نمية،ودراسته الأخبار المغربية والأندلسية في الكامل لابن الأثير،دراسة تحليلية مقارنة، ندوة التاريخ الإسلامي،العدد الثاني عشر، ١٩٩٤م،ودراسته مقارنة الأخبار الأموية الأندلسية الواردة في الكامل والبيان المغرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري، ندوة التاريخ الإسلامي، العدد الثاني عشر، ١٩٩٤م؛وقد وجه مؤرخنا الدكتور طاهر راغب تلاميذه إلى ولوج حقل الدراسات الأندلسية بمصر وخارجها،ومنهم الطالب الماليزى أحمد زكى بن حاج إبراهيم بن أونج سعيد الذى أعد أطروحته للدكتوراه تحت إشراف أستاذه

(٤٧٦) فتحى زغروت:الجيوش الإسلامية وحركة التغيير فى دولتى المرابطين والموحدين،دار التوزيع والنشر الإسلامية،القاهرة،ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،ص٥.

(٤٧٧) أصل هذا الكتاب أطروحة علمية بكلية دار العلوم كانت تحت إشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم أحمد العدوى رحمه الله.

(٤٧٨) ولد بالقاهرة ١٩٤٥/٨/٢٠ م،حصل على درجة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف من كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة ١٩٦٧م.أنهى دراسة السنة التمهيدية للماجستير في كلية دار العلوم في قسم علم اللغة سنة١٩٦٨م، قبل أن يدرس مرة أخرى السنة التمهيدية بقسم التاريخ سنة ١٩٦٩م.حصل على الماجستير في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية من كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥ م بعنوان(الدولة الحفصية بالمغرب إلى نهاية القرن الثامن الهجري)بتقدير ممتاز .حصل على الدكتوراة في التخصص نفسه من الكلية نفسها سنة ١٩٧٩م بعنوان(دور القبائل العربية بالمغرب العربي من المسيرة الهلالية حتى نهاية حكم الموحدين) بمرتبة الشرف الأولى.

دكتور طاهر راغب،وعنوانها:الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدول الطوائف بالأندلس من سنة ٣٩٩هـ،٤٧٩/١٠٠٩م،١٠٨٦م)،كلية دار العلوم،١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

ومن رجال المدرسة المصرية التاريخية الذين صنفوا فى تاريخ الأندلس فى القرن العشرين الأستاذ الدكتور رضوان البارودى الذى له فى جنس تاريخ الدول الحكام كتاب:الفهريون في المغرب والأندلس ودورهم السياسي والحضاري، دار نشر الثقافة، الإسكندرية١٩٨٦م،وبنو يفرن فى بلاد المغرب والأندلس[٤٧٩]،والكوارث الطبيعية في الأندلس،دار الفكر العربي،القاهرة ١٩٩٢م،و مشيخة الغزاة بالأندلس بحث ضمن ندوة الأندلس الدرس والتاريخ ١٩٩٤م،ودراسات وبحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس،نشر مركز الإسكندرية للكتاب عام ١٩٩٦م.

وقدمت لنا الأستاذة الدكتورة سامية مصطفى مسعد(ت٢٠٢٢م) كتاباً نفيساً فى تاريخ الحكام والدول تحت عنوان:«الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى إقليم غرناطة فى عصرى المرابطين والموحدين»،وكان فى الأصل أطروحتها للدكتوراة عام ١٩٨٨م،كما قدمت فى نفس الجنس كتاب:"الوزارة فى الأندلس من العصر الأموى حتى عصر مملكة غرناطة"،وكتاب:"الوراقة والوراقون فى الأندلس من عصر الخلافة حتى نهاية عصر الموحدين»،وكتاب:» العلاقات بين المغرب والأندلس فى عصر الخلافة الأموية».

ومن أساتذتنا الذين ولجوا إلى جنس تاريخ الدول والحكام الأستاذة الدكتورة منى حسن أحمد محمود التى صنفت فى هذا الجنس عدة دراسات منها:المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة(٢٠٦،٩٢هـ)[٤٨٠]، دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٨٦م،والحملات البحرية المرابطية في غرب البحر المتوسط ووسطه (يوسف بن تاشفين وولده على بن يوسف)،دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٩٥م.

وقدم الأستاذ الدكتور محمد بركات البيلى فى جنس تاريخ المدن كتابه

(٤٧٩) صدر عن دار نشر اثقافة بالإسكندرية،عام ١٩٩١م.

(٤٨٠) كان فى الأصل أطروحتها للماجستير،التى حصلت عليها فى العام ١٩٨٠م من كلية الآداب جامة القاهرة بتقدير ممتاز.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

المبدع طليطلة فى عصرها الإسلامى(٩٢ه،٤٧٧ه)[٤٨١]،وصنف فى التراجم والطبقات كتاب:الزهاد والمتصوفة فى بلاد المغرب والأندلس حتى القرن الخامس[٤٨٢]،ومحمد بن عبدالله بن مسرة ونزعته المسرية فى الأندلس[٤٨٣]،وله دراسة تصنف ضمن تاريخ الدول جاءت بعنوان:»مدرسة مصر الدينية وصلتها بالأندلس»[٤٨٤].

وقدم الدكتور رجب محمد عبدالحليم فى جنس تاريخ الدول كتابه الماتع العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية فى عصر بنى أمية وملوك الطوائف.

وقد صنف الدكتور عبدالمحسن طه رمضان[٤٨٥]دراستين ماتعتين فى تاريخ الدول والحكام أولهما أطروحته للماجستير وعنوانها:أشتوريس إحدى قوى المسيحية الإسبانية المناهضة لولاء الأندلس، نوقشت١٩٨٠م،بتقدير ممتاز،وثانيهما أطروحته للدكتوراة وعنوانها:موقف مسلمى الأندلس من مملكة أشتوريس الإسبانية[٤٨٦]،وكلاهما كانا تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبدالمنعم ماجد(ت١٩٩٩م).

وقدم الأستاذ الدكتور محمد عبدالوهاب خلاف رحمه الله[٤٨٧] فى جنس تاريخ المدن أو التاريخ المحلى دراستين مهمتين هما:غرناطة فى عهد ملوك بنى زيري،رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة القاهرة،١٩٧١م.بإشراف الدكتور

---

(٤٨١) صدر عن دار النهضة العربية،القاهرة،١٩٩٣م.

(٤٨٢) صدر عن دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٩٣م.

(٤٨٣) مجلة المؤرخ المصرى،عدد١٥ يوليو١٩٩٥م، ص٢٥٧،٣١٤.

(٤٨٤) أحمد عبداللطيف حنفى:المغاربة والأندلسيون فى مصر الإسلامية من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمى،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،٢٠٠٥م،١/٣٢.

(٤٨٥)وقد استفدت منه كثيراً رحمه الله من خلال إشرافه على فى مرحلة الماجستير فى الأطروحة المعنونة بـ:ابن حزم الظاهرى وأثره فى المجتمع الأندلسى،وذلك بمشاركته المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور أحمد رمضان أحمد رحمه الله. ولطالما أرشدنى إلى العديد من المصادر العربية والإسبانية.فضلاً عن المراجع العربية والمترجمة الخاصة بابن حزم والظاهرية.كذلك فقد ناقشنى فى الدكتوراة فى ديسمبر ٢٠٠٩م،وأفادنى كثيراً بمناقشته وملاحظاته.**توفى** فجر يوم الاثنين ٢١ مارس ٢٠١١م بعد صراع مع المرض استمر قرابة الشهر ،وصُليت عليه الجنازة بمسجد النور بالعباسية،ونقل ليواريه التراب بمدافن الأسرة بالدراسة،وكان أصله من محافظة كفر الشيخ.

(٤٨٦)انظر :دليل الدراسات العليا وبيان الرسائل التى نوقشت من ١٩٥٢فبراير ١٩٩٥م،ص١١٩،١٠٦؛وقد جمع المغفور له بإذن الله الدكتور عبدالمحسن رمضان بين أطروحتيه الماجستير والدكتوراة ونشرهما فى كتاب واحد تحت عنوان:الحروب الصليبية فى الأندلس ميلادها وتطورها حتى القرن العاشر مع دراسة نقدية لمصادرها العربية والإسبانية،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، ٢٠٠١م،وأهدانى نسخة منه بتوقيعه بتاريخ ١٢يناير٢٠٠٢م،وهو كتاب ماتع،يقع فى ٦٧٤صفحة،وكنت متابعاً له حال نشره، ولطالما قرأ على بعض صفحات من بروفات الطباعة.

(٤٨٧) أحد أبرز من تناول موضوع القضاء فى الأندلس،معولاً على كتب النوازل،وكان رحمه الله أستاذاً بآداب بنى سويف،وقد التقيته فى سمنار قسم التاريخ بآداب بنى سويف أكثر من مرة،وكتاباته وأبحاثه رصينة وخطيرة، واستفدت منها كثيراً فى الماجستير والدكتوراة وأبحاث ما بعد الدكتوراة أنا وغيرى من الباحثين.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

حسن حبشى[٤٨٨]،وقرطبة الإسلامية فى القرن الخامس الهجرى، الدار التونسية للنشر،١٩٨٤م؛وفى جنس تاريخ الدول والحكام صنف تاريخ القضاء فى الأندلس من الفتح الإسلامى إلى نهاية القرن الخامس الهجرى، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة،ط١٤١٣،٣هـ/١٠٠٢م،وأخرج تسع وثائق فى شئون الحسبة على المساجد فى الأندلس، حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، الحولية الخامسة،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.كما قام بدراسة نوازل ابن سهل الجيانى،أبوالإصبغ عيسى (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وأخرج عدة دراسات منها:وثائق فى أخبار القضاء الجنائي فى الأندلس،المركز العربى للدول للإعلام، القاهرة،ط١٤٠٠،اهـ/١٩٨٠م،وثلاث وثائق فى محاربة أهل الأهواء والبدع فى الأندلس،المركز العربى للدول للإعلام،القاهرة،١٩٨١م،ووثائق فى أحكام أهل الذمة فى الأندلس،المركز العربى للدول للإعلام، القاهرة،١٤٠٠اهـ/١٩٨٠م.

ولابد مما ليس منه بد أن نقف مع الأستاذ الدكتور محمد عبدالحميد عيسى الذى صنف فى جنس تاريخ الدول والحكام كتابه الماتع»تاريخ التعليم فى الأندلس»[٤٨٩]،وهو فى الأصل أطروحته للدكتوراة التى حصل عليها فى العام ١٩٨٠م،من كلية الآداب،جامعة الأوتونوما بمدريد،تحت إشراف الأستاذ الدكتور لويس سواريت فرناندیث،رئيس قسم التاريخ الوسيط بالجامعة وقتها.

وقدم الأستاذ الدكتور السيد محمد أبو العزم داوود فى جنس التراجم دراسته الماتعة:الفهريون ودورهم السياسي بالأندلس من الفتح الي نهاية عهد عبد الرحمن الداخل (١٧٢،٩٣هـ)[٤٩٠]،وقدم فى جنس تاريخ الدول دراسة بعنوان:القضاء والقضاة بالأندلس فى عهد المرابطين.

وللدكتورة نادية مرسى صالح دراسة رصينة فى جنس تاريخ الدول والحكام هى أطروحتها للدكتوراة بإشراف الأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران ومشاركة الأستاذ الدكتور السيد عبدالعزيز سالم،وعنوانها:مملكة

(٤٨٨) انظر: دليل الدراسات العليا وبيان الرسائل التى نوقشت من ١٩٥٢فبراير ١٩٩٥م،ص١٠٤.
(٤٨٩) صدر عن دار الفكر العربى،القاهرة،١٩٨٢م.
(٤٩٠) صدرت عن المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة طنطا، المجلد ١٩٩٥، العدد ٨، 1995، ١/ 199،148.

أرغون وعلاقتها بالمسلمين فى عهد الملك ألفونسو المحارب،وقد نشرتها تحت عنوان العلاقات الإسلامية المسيحية فى إسبانيا عهد الملك ألفونسو الأول.

ولا يمكن أن نغفل ما قدمه العلامة محمد محمود النشار(١٩٥٩م،٢٠١٨م) رحمه الله فى جنس تاريخ الدول والحكام من خلال أطروحته للدكتوراة[٤٩١] التى نشرها تحت عنوان:»تأسيس مملكة البرتغال السياسة الخارجية لألفونسو هنريكز ملك البرتغال»،وذلك فى العام١٩٩٥م[٤٩٢].

كذلك فقد قدم الدكتور سعيد سيد أحمد أبو زيد دراسة رصينة ضمن جنس تاريخ الدول والحكام جاءت تحت عنوان:الحياة الاجتماعية فى الأندلس عصر دولتى المربطين والموحدين(٤٨٤ه،٦٢٠ه /١٠٩١م،١٢٢٣م)[٤٩٣]،وهى فى الأصل كانت أطروحته للدكتوراة من قسم التاريخ بكلية الآدب جامعة المنوفية،تحت إشراف الأستاذ الدكتور حسن أحمد محمود الأستاذ المتفرغ بكلية الآداب،جامعة القاهرة؛وقد سبقها بأطروحته للماجستير فى العام ١٩٨٨م وعنوانها:المرية فى عصر بنى صمادح.

وفى العقد الأخير من القرن العشرين نوقشت عدة أطروحات فى الجامعات المصرية منها:الحياة الاجتماعية فى قرطبة فى القرن الرابع الهجرى،كلية دار العلوم،ماجستير،١٤١٠ه/١٩٩٠م؛ودولة بنى هود فى سرقسطة(التاريخ السياسى)لعبدالنبى على عبدالله،ماجستير،آداب الإسكندرية،١٩٩٢م؛ودويلات الصقالبة العامريين فى شرق الأندلس(٤٠٥ه،٤٨٠ه/١٠١٤م،١٠٨٧م)لأحمد محمد إسماعيل،أطروحة ماجستير، آداب الإسكندرية،١٩٩٢م[٤٩٤]؛وعامة إشبيلية فى عصر بنى عباد لصلاح خليل إبراهيم،أطروحة ماجستير، آداب عين شمس،١٤١٤ه/١٩٩٣م؛وفقهاء المالكية وأثرهم فى المجتمع الأندلسى إلى نهاية عصر الخلافة،أطروحة دكتوراة،آداب عين شمس،١٩٩٣م؛وسقوط الدولة العامرية ونهاية

(٤٩١)حصل أستاذنا الدكتور النشار رحمه الله على الدكتوراة فى الآداب بمرتبة الشرف الأولى من قسم التاريخ آداب طنطا عام ١٩٩٢م.

(٤٩٢)ولأستاذنا الدكتور النشار دراسات أخرى فى نفس هذا المجال إلا أنها جاءت بعد انتهاء القرن العشرين،ومن ثم لم نذكرها فى دراستنا.

(٤٩٣)صدرت الطبعة الأولى منها فى العام ١٩٩٦م.

(٤٩٤) نشر ككتاب فى العام ٢٠٠٧م،بمركز الإسكندرية للكتاب بنفس العنوان.لكن سبقه دراسات فى تاريخ الأندلس وتحتها عنوان الأطروحة.

الخلافة الأموية(٣٩٩هـ،٤٢٢هـ/١٠٠٩م،١٠٣١م)لإبراهيم عبدالمنعم سلامة أبو العلا،آداب الإسكندرية،١٤١٣هـ/١٩٩٣م؛ونزوح القبائل البربرية إلى الأندلس وأثرها فى المجتمع الأندلسى فى عصر الخلافة(٣١٧هـ،٤٢٢هـ) أطروحة دكتوراة،آداب عين شمس،١٩٩٥م؛واليهود فى قرطبة فى عصر الخلافة الأموية(٣١٦هـ،٤٢٢هـ/٩٢٩م،١٠٣١م) لنجوى سليم مصطفى،أطروحة دكتوراة،آداب القاهرة،١٩٩٥م؛وعامة قرطبة منذ بداية الفتنة حتى نهاية عهد المرابطين(٣٩٩هـ،٥٤٣هـ/١٠٠٩م،١١٤٨م)لصلاح أحمد عيد،آداب المنيا،١٩٩٦م؛وهناك محاولة جادة لمؤرخة متميزة فى جنس تاريخ الدول والحكام للدكتورة راوية عبدالحميد شافع التى درست فى أطروحتها للماجستير موضوع:دور المرأة فى المجتمع الأندلسى من الفتح الإسلامى للأندلس حتى نهاية الدولة الأموية،وحصلت عليها عام ١٩٩٥م بتقدير ممتاز تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادى،وفى أطروحتها للدكتوراة درست موضوع:المرأة فى الغرب الإسلامى منذ قيام دولة المرابطين حتى سقوط مملك غرناطة،وحصلت عليها فى العام ٢٠٠٠م تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادى،بمشاركة الأستاذة الدكتورة سحر سالم[٤٩٥]،وقبل نهاية القرن العشرين بثلاث سنوات قدم الدكتور حسن محمد قرنى عويس أطروحته الماتعة للماجستير فى جنس تاريخ الدول بعنوان:المجتمع الريفى فى الأندلس فى عصر بنى أمية،كلية الآداب،جامعة القاهرة،١٤١٧هـ /١٩٩٧م،[٤٩٦]وقد استفدت منها كثيراً فى العديد من مؤلفاتى،ومع نهاية القرن العشرين قدم الباحث ياسر طه محمد أطروحته للماجستير فى جنس تاريخ المدن بعنوان:يهود غرناطة فى عصر دول الطوائف(٤٢٢هـ،٤٩٠هـ/١٠٣١م،١٠٩٦م)كلية الآداب،جامعة عين شمس،٢٠٠٠م.

ولا يمكننا أن نغفل بعض الدراسات الأثرية التاريخية المهمة جداً خلال العقد الأخير من القرن العشرين وفى مقدمتها كتابات صاحبنا النبيل الأستاذ الدكتور محمد عبدالمنعم الجمل ومنها:أطروحته للماجستير فى

---

(٤٩٥)أبو الحسن الجمال:الدكتورة رواية عبدالحميد شافع،ضمن كتاب المرأة فى الغرب الإسلامى للدكتورة راوية شافع،دار نور حوران،دمشق، ط١، ٢٠٢١م،ص٥،٦.

(٤٩٦) طبعت ككتاب بنفس العنوان،وصدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عام ٢٠١٢م.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

العام ١٩٩٣م،وكانت عن قصور الحمراء ونشر طرفاً منها فى مكتبة الإسكندرية فى العام ٢٠٠٤م تحت عنوان:قصور الحمراء ديوان العمارة والنقوش العربية؛وأطروحته للدكتوراة فى العام ١٩٩٨م تحت عنوان:التأثيرات الفنية الأندلسية فى الفنون والعمارة المصرية المملوكية،وله دراسة نفيسة ثالثة عن التأثيرات الشامية فى العمارة المغربية الأندلسية،نشرت بالمؤتمر الدولى ببيروت عام ١٩٩٩م.

ومن جامعة الأزهر العريقة بز الأستاذ الدكتور حسين يوسف دويدار[٤٩٧] فصنف بضعة كتب متميزة فى التاريخ الأندلسى عالجت جنس تاريخ الدول وهى:المجتمع الأندلسي في العصر الأموي»، والمسلمون المدجنون في الأندلس،والسفارات بين الأندلس والدول الأجنبية.

ولا يمكن أن نغفل امؤرخة القديرة الأستاذة الدكتورة فتحية النبراوى(ت٢٠٢٢م)رحمها الله التى عالجت جنس تاريخ المدن عندما خصت مدينة قرطبة بالحديث فى كتابها الماتع تاريخ النظم والحضارة الإسلامية[٤٩٨].

المبحث الرابع:مناهج المؤرخين المصريين فى تدوين التاريخ الأندلسى:

تعددت المناهج التى اعتمدها المؤرخون المصريون فى كتابة التاريخ،لا سيما عند عنان الذى اكتسب من عمله بالمحاماة والصحافة لسنوات طويلة صفةً مهمَّةً للمؤرِّخ؛ وهي التحقُّق وتقصِّي الأدلَّة والمقارنة قبل أن يُصدر حكمًا ما، وهو ما جعل كتاباته محلَّ ثقة دارسي التاريخ في أنحاء العالم،ومن ثم نراه يعطى لكتاباته ما يدخل الطمأنينة فى قلب القارىء عندما يحدثنا بأسلوب رائع عن مشاهداته التى قيدها حتى لا تتفلت منه فيقول:»واستطعت أن أقيد خلال تجوالى ومشاهداتى،كثيراً

(٤٩٧)وُلدَ الأستاذ الدكتور حسين دويدار في ١١ يوليو ١٩٥١م. تخرج في كلية اللغة العربية بالقاهرة، وحصل على درجة التخصص (الماجستير) بتقدير : ممتاز عن رسالته:الحياة الاجتماعية في العصر العباسي الأول، عام ١٩٧٩م، ودرجة العالمية (الدكتوراه) بتقدير : مرتبة الشرف الأولى، عن رسالته:الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الفاطمي، عام ١٩٨٢م. كما أشرف د. دويدار وناقش عددًا كبيرًا من الرسائل العلمية داخل الكلية وخارجها، واخْتير عضوًا باللجنة العلمية الدائمة للتاريخ والحضارة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين عام ١٩٩٦م .

(٤٩٨)انظر :تاريخ النظم،دار المسيرة،عمان الأردن،ط١٤٣٣،١هـ/٢٠١٢م،ص٣٩٦،٣٩١؛وهذا الطبعة الجديدة لهذا السفر النفيس أهدته لنا أستاذتنا رحمها الله فى إحدى اللقاءات العلمية بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية يوم ٢٤ أبريل ٢٠١٩م،وقد طبع هذا الكتاب طبعات عديدة فى مصر وخارجها.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

مـن المعلومات والملاحظـات القيمة.وكنت أقيد مذكراتـى على الفور،فوق الصـروح والأطلال الدارسـة،وفى ثنايـا الكنائـس الجامعة،وفـى أروقـة المتاحـف العديدة،حتـى اجتمعـت لـدى منهـا طائفة كبيـرة رأيتهـا جديرة بالتدويـن والتنسـيق والإخراج...وقد لفـت نظرى أثناء هذا التجوال الشـامل ظاهرة تبعث إلى كثير من الـأمل ذلك أنى شـاهدت فى كثيـر من المدن.... كثيراً من الآثـار الرومانية والقرطاجنيـة والإيبرية...التى كانـت قائمة فى كثير من مدن شـبه الجزيـرة الإسـبانية حينما فتحهـا المسـلمون...فهذه كلها أبقى عليها المسـلمون طـوال عهدهم،وعملـوا على تجديدهـا وإصلاحها والانتفـاع بها..»[٤٩٩].

وقـد غلـب المنهج النقـدى على عنان فـى تناولـه للتاريخ الأندلسـى وغيره وهـو مـا يؤكـد عليه فـى غيـر مـا موضع مـن كتبـه فنـراه فـى مقدمة موسـوعته الشـهيرة دولة الإسلام يقول:»ولابد لى أن أكـرر هنا...أنى بذلك فـى كتابة هـذا المؤلف...جهداً خاصـاً لتمحيص الروايات والنصـوص العربية والإفرنجية،واسـتخراج الروايـة الراجحـة، وتكويـن الـرأى المسـتقل مهمـا يكـن هـذا الرأى»[٥٠٠]،ويؤكد علـى اتجاهه النقدى هـذا حال ذكره أسـلوبه فى كتابـة تاريـخ الأندلـس فيقول:»وقد راعيت فى سـائر فصول هـذه القصة الأندلسية المشـجية،أن أسلك سـبيل التبسـيط المعتدل بعيداً عن الإيجاز المخل،بعيـداً فى الوقت نفسـه عـن الإسـهاب والتفاصيل الكثيـرة إلا ما دعـت إليه المناسـبات الهامة أو المواقـع الحاسـمة،حريصاً خلال ذلك على أن أبـرز الحـوادث والشـخصيات والصـور فى إطارهـا النقدى،الـذى تدعمه الوثائـق والنصـوص والقرائن،بعيداً كل البعد عن التأثـر بالعاطفة أو الأهواء أو الاتجاهـات القوميـة أو الدينية مـن أى نوع...»[٥٠١]،ويؤكد عنـان على التزامه منهـج التحقيـق التاريخى فـى كتابه تراجـم إسلاميـة بقوله:»بيـد أنى عنيت أن تكـون هذه التراجـم نمـاذج متباينة...واتبعت فيها جميعـاً منهج التحقيق المدعـم بأسـانيده،وقصدت فيهـا جميعـاً إلـى تبيـان الخصائـص البـارزة للشـخصيات التى تنالها»[٥٠٢].

(٤٩٩) عنان:الآثار الأندلسية الباقية،ص١١،١٠.
(٥٠٠) عنان:دولة الإسلام فى الأندلس،١/٩.
(٥٠١) عنان:دولة الإسلام فى الأندلس،١/١١.
(٥٠٢) عنان:تراجم إسلامية،ص٥،٤.

وإذا أمعنا النظر فى كتابات عنان نجده يطبق منهجه النقدى على مرويات معضلة يحكم عليها بالأدلة والبراهين،ومن ذلك رواية لقاء ابن تومرت بأبى حامد الغزالى الذى انتقدها وبين بطلانها بالأدلة ثم انتهى إلى القول بأنها أسطورة نسجت كما نسجت نسبة ابن تومرت إلى آل البيت[٥٠٣].

ولعلنا إذا دققنا النظر فى كتابات عنان عن الأندلس نجده إلى حد كبير يطبق قوله الذى سب وأن اشرنا إليه بأنه بعيد كل البعد عن التأثر بالعاطفة أو الأهواء أو الاتجاهات القومية أو الدينية من أى نوع.. «[٥٠٤]،ومن ثم رأيناه ينتقد الرواية العربية الإسلامية فى بعض المواضع لا سيما ما يخص عدد قتلى النصارى فى معركة إقليش ٥٠١هـ/١١٠٨م[٥٠٥]كما وجدناه يعتمد كثيراً على الرواية النصرانية لأن الرواية العربية ضنينة فى أحداث معركة بلاط الشهداء،وغزوات المسلمين فى غالة،والمستوطنة الإسلامية فى فراكسنتيوم[٥٠٦].

ومن جملة المناهج التى استخدمها عنان المنهج الإحصائى الذى دعاه للتركيز على أعداد المعارك كما فعل بشأن معركة إقليش حيث رفض أعداد الروايتين الإسلامية والنصرانية ومال إلى تقدير أقل[٥٠٧].

كذلك فقد ركن عنان إلى مناهج علم النفس وأفاد منها فى تحليل شخصية المهدى بن تومرت مؤسس الدولة الموحدية،حيث فطن إلى أن كونه حصوراً لا يأتى النساء كان سبباً فى قسوته وفظاظته واتجاهه لسفك الدماء[٥٠٨].

أما عن منهج العبادى فى كتاباته وتحقيقاته فقد تميز بالجمع بين المنظور التاريخى الشامل،وفلسفة التاريخ التى تعتمد على النقد،والتحقيق والتفسير والمقارنة[٥٠٩].

كما تميز أسلوبه بالسلاسة والسهولة والعمق فى ذات الوقت[٥١٠]، فضلًا

---

(٥٠٣) عنان:تراجم إسلامية،ص٢٤٠.
(٥٠٤) عنان:دولة الإسلام فى الأندلس،١/١١.
(٥٠٥) عنان:دولة الإسلام،٤/٦٥.
(٥٠٦) عنان:دولة الإسلام،١/٤٧٥،٤٦٤،١١١،٧٧.
(٥٠٧) عنان:دولة الإسلام،٤/٦٥.
(٥٠٨) عنان:دولة الإسلام،٤/١٩٢.
(٥٠٩) سحر عبدالعزيز سالم:المغرب والأندلس فى كتابات الأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادى،ص٣٠.
(٥١٠) راوية عبدالحميد شافع:لسان الدين بن الخطيب فى كتابات أحمد مختار العبادى،١/١٧٦.

عن النزعة النقدية عند تقييم أساليب المؤرخين،ومن ذلك انتقاده أسلوب ابن الخطيب سواء فى الرسائل أو فى نفاضة الجراب،ويصفه بأنه بصفة عامة بادى التكليف،مليئاً بالصنعة اللفظية،والمحسنات البديعية التى كانت سائدة فى العالم الإسلامى فى ذلك الوقت»[٥١١].

المبحث الخامس:جهود المؤرخين المصريين فى نشر وتحقيق التراث الأندلسى:

لم تكتفِ المدرسة التاريخية المصرية بما كتبته وصنفته من مصنفات جد مهمة،ولا بما ترجمته من مراجع غربية،وإنما عكفت على تراث الأقدمين فنشرت منه جزءً كبيراً خلال القرن العشرين،وممن انتحى لهذه المهمة الشاقة والكبيرة المؤرخ الهاوى محمد عبدالله عنان الذى دلف إلى مجال التحقيق في مطلع سبعينيَّات القرن العشرين،فأخرج كتابين مهمَّين للأديب والمؤرخ والوزير الأندلسي المشهور لسان الدين بن الخطيب وهما كتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة" الذى خرج فى أربعة مجلدات كبار،وكان عنان عندما بدأ تحقيقه للمجلد الأول من هذا الكتاب يظن أن غيره من الباحثين سيكمل التحقيق لمشقة العمل فى التحقيق،إلا أنه وبعد أعوام عديدة لا سيما بعد أن أتم موسوعته عن الأندلس،وأعد دراسة وافية عن ابن الخطيب وآثاره،عقد العزم على إتمام تحقيق باقى أجزاء الكتاب فتم له ذلك بعد أن قام بثلاث رحلات دراسية متوالية إلى إسبانيا والمغرب وتونس،تحصل خلالها على مخطوطات كتاب الإحاطة[٥١٢]،والثانى:كتاب ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب الذى خرج فى مجلدين،يحويان ما يربو على الألف صفحة،ويبدو أن عنان تأثر بابن الخطيب وبتراثه حال عمله فى تحقيق الإحاطة،إذ لفت نظره أنه بعد أن ينتهى من الإحاطة سيسعى لنشر بعض كتب ابن الخطيب لاسيما ريحانة الكتاب الذى يعد ثانى أهم كتب ابن الخطيب الأدبية والتاريخية بعد الإحاطة.فكان ما كان،وساعده القدر أن دعى للقيام بمهمة علمية فى الخزانة الملكية بالمغرب،فأصبح قريباً من مخطوطات كتاب

(٥١١) ابن الخطيب:خطرة الطيف فى رحلة الشتاء والصيف،تحقيق أحمد مختار العبادى،ص٢٨.
(٥١٢) أنظر مقدمة عنان لكتاب الإحاطة لابن الخطيب،مكتبة الخانجى،القاهرة،ط١٣٩٣،٢هـ/١٩٧٣م،١/٣.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

الريحانة التى تحتويها الخزائن المغربية مع غيرها من النفائس المغربية والأندلسية[٥١٣]،ويبدأ ابن الخطيب القسم الأول من ريحانة الكتاب بتمهيدات من أوائل المصنفات،وفى هذا الباب يختار ابن الخطيب نبذاً من مقدمات كتبه ورسائله السابقة،مثل»بستان الدول»،و»جيش التوشيح»،»الإكليل الزاهر»وغيرها ثم الفتوحات الواقعة[٥١٤]،والصدقات والبيعات من الأغراض السابقات[٥١٥]،ثم الفتوحات الواقعة والمرافعات التابعة[٥١٦].وكتب التهانى على الصنايع المكيفات[٥١٧].وكتب التعازى فى الحوادث والنائبات[٥١٨].وكتب الشفاعات[٥١٩]. وكتب الاستظهار على العداة، والاستنجاز للغداة[٥٢٠]، وكتب الشكر على الهدايا الواردات[٥٢١]وكتب تقرير المودات[٥٢٢].ثم يأتى القسم الثانى ويبدأ بطائفة كبيرة من الرسائل السلطانية التى كتبها ابن الخطيب عن سلاطين غرناطة، والتى وردت عن سلاطين المغرب فى أغراض الحرب والسياسة، وغيرها،فى باب يسميه»جمهور الأغراض السلطانيات»[٥٢٣]ويلى ذلك كتب مخاطبات الرعايا والجهات[٥٢٤]ثم ظهاير الأمراء والولاة، والتى تشمل مخاطبات ابن الخطيب لأرباب المناصب والهيئات، وجمهور الإخوانيات[٥٢٥]،ويلى ذلك كتب الدعابات والفكاهات. وهى رسائل شخصية إلى خاصة الأصدقاء [٥٢٦].ثم المقامات.وهنا ينقل ابن الخطيب بعض رسائله وكتبه،ومنها خطرة الطيف،والإكليل الزاهر، ومفاخرة بين مالقة وسلا،وأوصاف الناس فى التواريخ والصلات[٥٢٧].ثم

---

(٥١٣) أنظر مقدمة عنان لكتاب ريحانة الكتاب لابن الخطيب،مكتبة الخانجى،القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م،١/٣.
(٥١٤) ابن الخطيب: ريحانة الكتاب، ١/ ٨٠،٢١.
(٥١٥) نفسه، ١/ ١٢٦،٨١.
(٥١٦) نفسه، ١/ ٢١٥،١٢٧.
(٥١٧) نفسه، ١/ ٣٢٥،٢١٦.
(٥١٨) نفسه، ١/ ٣٤٤،٣٢٦.
(٥١٩) نفسه، ١/ ٣٥٨،٣٤٥.
(٥٢٠) نفسه، ١/ ٣٨٧،٣٥٩.
(٥٢١) نفسه، ١/ ٤٢٣،٣٨٨.
(٥٢٢) نفسه، ١/ ٥٤٨،٤٢٤.
(٥٢٣)ابن الخطيب:ريحانة الكتاب، ٢/ ٤١،٥.
(٥٢٤) نفسه، ٢/ ٦٣،٤٢.
(٥٢٥) نفسه، ٢/ ٢٢٥،٦٤.
(٥٢٦) نفسه، ٢/ ٢٤٥،٢٢٦.
(٥٢٧)نفسه، ٢/ ٤٢٩،٢٤٦.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

يختتم الكتاب بكتب الزواجر والعظات[٥٢٨].

وإلى جانب تحقيق عنان لكتابى ابن الخطيب السابقين فقد قام بفهرسة للقسم التاريخي للخزانة الملكيَّة بالرباط.،بالاشتراك مع عبد العالي لمدبر،محمد سعيد حنشي؛إشراف ومراجعة أحمد شوقي بنبين.

وقد لعب أحمد أمين إبراهيم الطباخ(١٨٧٨م،١٩٥٤م)[٥٢٩] دوراً مهماً فى نشر التراث الأندلسى لا سيما بعدما وقع اختياره على كتاب العقد الفريد لابن عبدربه،وقام بتحقيقه هو وزميليه أحمد الزين(١٩٠٠م،١٩٤٧م)،وإبراهيم الإبياري(١٩٠٢م،١٩٩٤م)،وفى الجزء السادس حل الأستاذ عبدالسلام هارون،محل الأستاذ أحمد الزين،ونشر الكتاب فى مطبعة لجنة التأليف والنشر فى سبعة مجلدات عام ١٩٤٠م، وأعيد طبعه فى الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة،عام ٢٠٠٤م،وهذا التحقيق من أفضل تحقيقات العقد[٥٣٠]، ويوضح أحمد أمين أن أول ما قام به قبل التحقيق أن أرسل إلى الأستاذ ريتر المستشرق الألمانى بالأستانة ليتحرى نسخ العقد الفريد فى مكاتب الأستانة،ليتبين خيرها وأصحها وأحسنها،فكتب إليه ريتر وصفاً لمخطوطات الكتاب مبيناً مزاياها وعيوبها،فاختار أحمد أمين خيرها بناءً على وصف ريتر[٥٣١]،ولم يكتف أحمد أمين وزميليه بنسخة الأستانة بل استعانوا بجميع نسخ العقد الموجودة فى دار الكتب المصرية،وعددها تسعة [٥٣٢].

---

(٥٢٨)نفسه،٢/ ٤٥١، ٤٣٠.

(٥٢٩) ولد في حي المنشية بالقاهرة في ١ أكتوبر ١٨٧٨.تدرج في تعليمه من»الكُتّاب»إلى»مدرسة والدة عباس باشا الأول الابتدائية»، إلى «الأزهر»،إلى «مدرسة القضاء الشرعي» حيث نال منها شهادة القضاء سنة 1911م. درّس بعدها سنتين في مدرسة القضاء الشرعي. ثم انتقل في 1913م إلى القضاء فعمل قاضيًا مدة ٣ أشهر عاد بعدها مدرسًا بمدرسة القضاء.وفي 1926م عرض عليه صديقه طه حسين أن يعمل بكلية الآداب بجامعة القاهرة،فعمل فيها مدرسًا ثم أستاذًا مساعدًا إلى أن أصبح عميدًا لها في 1939م. وأنشأ مع بعض زملائه سنة 1914م "لجنة التأليف والترجمة والنشر» وبقي رئيسًا لها حتى وفاته 1954م. وشارك في إخراج مجلة الرسالة1936م. كذلك أنشأ مجلة «الثقافة" الأدبية الأسبوعية (١٩٣٩م). وفي 1946م بعد توليه الإدارة الثقافية بوزارة المعارف، أنشأ ما عرف باسم «الجامعة الشعبية» وكان هدفه منها نشر الثقافة بين الشعب عن طريق المحاضرات والندوات. وفي نفس الفترة، أنشأ «معهد المخطوطات العربية» التابع لجامعة الدول العربية.عن ذلك بالتفصيل أنظر: أحمد أمين: حياتي،القاهرة، ١٩٥٣؛ محمد رجب البيومي، أحمد أمين،مؤرخ الفكر الإسلامي،دار القلم،دمشق،ط١٤٢٢،١هـ/ ٢٠٠١.

(٥٣٠) ابن عبدربه:العقد الفريد،تحقيق أحمد آمين،أحمد الزين،إبراهيم الإبيارى،الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة، ٢٠٠٤م،١/٢٥.

(٥٣١) ابن عبدربه:العقد الفريد،١/م.

(٥٣٢) ابن عبدربه:العقد الفريد،١/م،ن،س.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

ولا يمكن أن نغفل الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد(١٨٨٩م،١٩٦٤م)الذى له باع طويل فى التاريخ الإسلامى،ومن ثم لم يغفل التاريخ الأندلسى الذى دلف إليه من جنس التراجم والطبقات من خلال كتابه الماتع:»ابن رشد»،المطبوع فى العام ١٩٥٣م ببيروت،كما طبع بمصر فى دار المعارف طبعات عديدة ضمن سلسلة نوابغ الفكر العربى،وجاء فى ١١٩ صفحة حيث تناول المؤلف ابن رشد فى أربعة فصول:جعل الأول عن عصر ابن رشد،والثانى عن حياة ابن رشد ونكبته،والثالث عن أثر ابن رشد وفلسفته وأثرها على الغرب،والرابع منتخبات من آثار ابن رشد الفلسفية والطبية والرياضية والفقهية والخطابية[٥٣٣].

ودلف العلامة الكبير الأستاذ الدكتور على الغمراوى(١٩٢٦م،١٩٩٣م)أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة عين شمس سابقاً إلى مجال تحقيق التراث الأندلسى حيث قام بنشر وتحقيق كتاب ابن البيطار المعنون ب «تفسير كتاب ديسقوريدس»،وذلك من واقع الأصل اليونانى لكتاب ديسقوريدس فى هيولى الطب والمعروف بكتاب الحشائش[٥٣٤].

ومن مؤرخى المدرسة المصرية الذين عنوا بتحقيق التراث الأندلسى ونشره محمد كمال شبانة الذى انشغل بابن الخطيب ومصنفاته فنشر العديد من كتبه ورسائله،ومنها أوصاف الناس فى التواريخ والصلات، وقد أورده ابن الخطيب ضمن كتابه الكبير ريحانة الكتاب[٥٣٥]،وهذا الكتاب جعله ابن الخطيب على قسمين الأول يحتوى على ثمانية وتسعين ترجمة،والقسم الثانى تسعة وخمسين ترجمة[٥٣٦]،والزواجر والعظات ويأتى فى أربع رسائل فى الوعظ والإرشاد والنصح[٥٣٧]،وأما الرسالة الثالثة فهى»الإشارة إلى أدب الوزارة»،وقد عنى بدراستها وتحقيقها محمد كمال شبانة،وهى رسالة يشرح فيها واجب،وصفات الوزير الصالح،وهو يذكر أهمية منصب الوزارة، وكيف أنه إذا فسد الملك وصلح الوزير،ربما

(٥٣٣) انظر :ابن رشد،دار المعارف،القاهرة،ط ٦،ص١١٩،١١٨.

(٥٣٤) محمد مؤنس عوضكرواد تاريخ العصور الوسطى،ص٣٢٣.

(٥٣٥)محمد كمال شبانة:مقدمة تحقيق كتاب أوصاف الناس لابن الخطيب،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م،ص٣.

(٥٣٦) ابن الخطيب:أوصاف الناس،ص١٤٤،٢٢.

(٥٣٧)ابن الخطيب:الزواجر والعظات،تحقيق محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م،ص١٨١،١٤٩.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

نفعت النيابة واستقام التدبير[٥٣٨]،وفصولها دلت على اهتمام واسع بهذه الولاية، وشأن الوزارة عندهم،وكيف أنهم كانوا يختارون الوزراء من البيوت النبيهة والعريقة فى الحسب. ويشترطون فيمن يتولى الوزارة أن يكون قديم النعمة، بعيد الهمة[٥٣٩]،والرسالة الرابعة التى حققها محمد كمال شبانة مقامة السياسة: وهى مقامة بطلها الخليفة هارون الرشيد، وقد أرق ذات ليلة فأتى له الندماء بشيخ حكيم عابر سبيل فأخذ يتلو على الرشيد آراؤه فى موضوعات السياسة الملكية والخاصة[٥٤٠]،وأما الكتاب الخامس الذى حققه محمد كمال شبانة فهو «كناسة الدكان بعد انتقال السكان»الذى ألفه ابن الخطيب أيام كان لاجئاً مع سلطانه فى المغرب ما بين سنتى ٧٦٠هـ، ٧٦٣هـ[٥٤١].ولهذا فيعتبر كتاب «كناسة الدكان» النواة الأولى لكتاب الريحانة،وهو رصد للعلاقات السياسية بين مملكتى غرناطة والمغرب فى القرن الثامن الهجرى.وسادس الكتب التى حققها شبانة لابن الخطيب كتاب معيار الاختيار فى ذكر المعاهد والديار:وهى رسالة على شكل مقامة أدبية تصف مجموعة من المدن المغربية المعروفة إضافة إلى وصف مجموعة من المدن الأندلسية.ولم تقتصر هذه المقامة على وصف هذه المدن جغرافياً، وإنما وصفتها أيضاً من الناحية الاجتماعية والاقتصادية،بالإضافة إلى إشارات تاريخية وعمرانية،وقد ذكرها ابن الخطيب فى آخر كتاب الإحاطة ضمن تواليفه[٥٤٢].وأثنى عليها بقوله:»كتاب غريب مصور لم يسبق متقدم إلى غرضه»[٥٤٣].

كذلك فقد قام العلامة أحمد مختار العبادى(١٩٢٢م،٢٠١٦م)بجهد عظيم فى تحقيق التراث الأندلسى لا سيما تراث ابن الخطيب حيث حقق مشاهدات لسان الدين بن الخطيب فى بلاد المغرب والأندلس،والتى تحتوى على أربع رسائل لابن الخطيب أولها:خطرة الطيف فى رحلة الشتاء والصيف،وثانيها: مفاخرات مالقة وسلا،وثالثها:معيار الاختيار فى

(٥٣٨) ابن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة، تحقيق: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ط١، ٢٠٠٤م،ص٦٠.
(٥٣٩)ابن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة، ص ٦١.
(٥٤٠) مقامة السياسة: «ضمن كتاب الإشارة إلى أدب الوزارة»، ص ٨٥،٨٦.
(٥٤١) ابن الخطيب:ريحانة الكتاب،١٨/١.
(٥٤٢) ابن الخطيب:الإحاطة، ٤/ ٣٨٨.
(٥٤٣) ابن الخطيب:نفاضة الجراب، ص ١٢٢.

ذكر المعاهد والديار،ورابعها:رحلة ابن الخطيب فى بلاد المغرب من كتاب نفاضة الجراب فى علالة الاغتراب[٥٤٤]،ومن الكتب المهمة التى حققها العبادى لابن الخطيب كتاب نفاضة الجراب فى علالة الاغتراب،وهو بالنسبة لابن الخطيب مذكراته الشخصية عن فترة من أهم فترات حياته، والتى قضاها فى عزلته فى سلا من عام ٧٦١هـ إلى ٧٦٣هـ[٥٤٥].

كذلك فقد حقق العبادى كتاباً من أخطر كتب ابن الخطيب وهو أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام، من ملوك الإسلام، وما يجر ذلك من شجون الكلام»،وهو آخر ما ألفه ابن الخطيب قبل مصرعه. وقد ألفه للوزير أبى بكر بن غازى عقب وفاة السلطان عبد العزيز المرينى وتنصيب ولده الطفل السعيد سلطاناً مكانه فأثار خصوم ابن غازى يومئذ حملة شديدة على تولية الطفل، واتهموا الوزير بأنه لم يراع مصلحة الأمة، وأهدر مصالح المسلمين، وقد سأل ابن غازى ابن الخطيب عما إذا كان ذهب فى هذا المذهب دولة قبله من دول الإسلام فجاء الجواب عليه فى هذا الكتاب.وقد قسم ابن الخطيب كتابه هذا إلى ثلاثة أقسام حقق القسم الثالث منها أحمد مختار العبادى، محمد إبراهيم الكتانى تحت اسم «تاريخ المغرب العربى فى العصر الوسيط» وقد تميز هذا الجزء بشدة الاختصار. والتركيز بالمقارنة بالقسمين الأول والثانى، ولعل ذلك راجع إلى قلة المراجع وخاصة تاريخ ما قبل المرابطين. بخلاف المادة الغزيرة الموجودة فى تاريخ المشرق والأندلس.

كذلك فقد حقق العبادى قطعة مهمة من كتاب الاكتفاء فى أخبار الخلفاء لابن الكردبوس(عاش فى أواخر القرن السادس الهجرى/الثانى عشر الميلادى)،وهى المتعلقة بتاريخ الأندلس[٥٤٦] من الفتح حتى عهد المنصور الموحدى[٥٤٧]،وقد جاء تحقيقه مبهراً إذ بلغ عدد الهوامش فى الجانب التاريخى ١٨٩ هامشاً تتعلق بتصويب معلومات أو شرح أحداث

(٥٤٤) ابن الخطيب:مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب،مؤسسة شباب الجامعة،الأغسكندرية،١٩٨٣م،ص١٥٧،٢٥.

(٥٤٥) عنان: لسان الدين بن الخطيب حياته وتراثه الفكرى، ص ٢٤٢.

(٥٤٦) أنظر: صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد،١٩٦٥م،١٩٦٦م، مجلد١٣ص١٢٦،٧.

(٥٤٧)عبدالقادر بوباية:أحمد مختار العبادى محققا:تاريخ الأندلس من كتاب الاكتفاء فى أخبار الخلفاء لابن الكردبوس التوزرى أنموذجاً،بحث منشور ضمن أبحاث المؤتمر الدولى (الحضارة الإسلامية فى الأندلس)تكريماً للأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادى،مركز دراسات الحضارة الإسلامية،الإسكندرية،٢٠٢٠م،١/٥،٤.

مختصرة أو إضافات لفهم النص،وبلغ عدد التعليقات الجغرافية ٥٠ هامشاً تتعلق بالتعريف بالمدن والحصون،وبلغ عدد التعليقات اللغوية ٣٠ هامشاً تتعلق بشرح بعض المصطلحات والكلمات الصعبة،وبلغ عدد هوامش مقارنة الأصل مع النسخ ومع طبعات المستشرقين١٢٣ هامشاً[٥٤٨].

كذلك فقد حقق العبادى وصف الأندلس لابن الشباط،محمد بن على بن محمد المصرى(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)[٥٤٩]؛وحقق مقامة العيد لأبي محمد عبدالله الأزدي(ت٥٧٥٠)،صورة من صور الحياة الشعبية في غرناطة[٥٥٠]،ونشر رسالة ابن غرسيه الشعوبي الأندلسي في كتاب الصقالبة في أسبانيا وعلاقتهم بحركة الشعوبية[٥٥١].

وحقق سعد زغلول عبدالحميد كتاب الاستبصار فى عجائب الأمصار لمجهول، وهذا الكتاب صنفه صاحبه فى عهد المنصور الموحدى سنة٥٨٧هـ/١١٩١م وقد ضمنه إشارات واستنتاجات جغرافية عظيمة[٥٥٢].

وحقق حسين مؤنس طائفة من كتب التراث الأندلسى المهمة منها:أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر" للونشريسي،وهو كتاب مهم في بيان الأحوال الاجتماعية للعرب المدجنين الذين بقوا في إسبانيا بعد سقوط غرناطة؛وكتاب الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة" لأبي الحسين علي بن يوسف الحكيم،وكتاب الحلة السيراء لابن الأبار في مجلدين،وهو يترجم لأعلام الأندلس والمغرب حتى القرن السابع الهجري،وكتاب وثائق المرابطين والموحدين لعبدالواحد المراكشى،وقدم لهذه الوثائق بتمهيد عن تاريخ المرابطين والموحدين فى٢٣٦ صفحة[٥٥٣]،ونصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين

---

(٥٤٨) عبدالقادر بوباية:أحمد مختار العبادى محققا،١/١٩،١٧.

(٥٤٩) أنظر: صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد،١٩٦٧م،١٩٦٨م، مجلد١٤ص١٦٣،٩٩.

(٥٥٠) صحيفة المعهد المصري بمدريد العدد ١_ ٢، ١٩٥٤م.

(٥٥١) معهد الدراسات الإسلامية بمدريد سنة ١٩٥٢م،وقد ترجم إلى اللغة الأسبانية.

(٥٥٢)حسين مؤنس،تاريخ الجغرافيا والجغرافيين فى الأندلس،ص٣٠٢،٢٩٩،٣٢٣،٣٠٥،٣٣٨،وانظر:المنونى،حضارة الموحدين،ص٦٦؛وقد نشر هذا النص معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية،جامعة فرانكفورت، ألمانيا، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م،وطبع قبل ذلك فى الإسكندرية عام ١٩٥٨م،واستفدنا منه فى جل دراساتنا.

(٥٥٣) ذكر الدكتور محمد العلمى أن هذا الكتاب ليس لعبدالواحد المراكشى فقال:الكتاب المذكور الذي حققه حسين مؤنس تحت عنوان وثائق المرابطين والموحدين منسوبا لعبد الواحد المراكشي؛ تبين بعد أن قابلناه بكتب الوثائق المخطوطة أنه جزء مبتور من كتاب الوثائق المجموعة لابن فتوح أبي محمد عبد الله بن فتوح بن موسى البنتى (ت ٤٦٠).والقرينة التي دلتنا على الكتاب هي قرينة فقهية: إذ قد ورد في آخر الكتاب قول المصنف: "... محمد بن أحمد بن العطار وأحمد بن سعيد بن الهندي وموسى بن أحمد الوتد بتمام السفر..." ص: ٦٣٤. ووجه هذه القرينة أن هؤلاء: ابن العطار (ت ٣٩٩) وابن الهندي (ت ٣٩٩) وموسى الوتد (ت ٣٧٧) ومعهم

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

إلى الموحدين، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط١٤٢٠،اهـ/٢٠٠٠م،وسبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين وأيامهم فى الأندلس،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط١٤٢٠،اهـ/ ٢٠٠٠م،وطبقات الأمم،للقاضى صاعد بن أحمد (ت٤٦٢هـ/١٠٧٠م)،دار المعارف، القاهرة،١٩٩٣م.كما حقق كتاب أخبار العصر فى انقضاء دولة بنى نصر لمجهول.

وحقق محمود على مكى(١٩٢٩م،٢٠١٣م)طائفة من الكتب والوثائق الأندلسية المهمة منها:أحكام السوق ليحيى بن عمر الأندلسى(ت٢٨٩هـ/٩٠١م)[٥٥٤] ،والمقتبس من أنباء أهل الأندلس لابن حيان (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، قطعة الأميرعبدالرحمن الأوسط[٥٥٥]؛وجزء من نظم الجمان لابن القطان(عاش فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى)[٥٥٦]؛ووثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين،حيث نشر اثنتين وعشرين رسالة مع التعريف بكُتابها. كما حقق كتاب الزهرات المنثورة فى نكت الأخبار المأثورة لابن سماك العاملى.

وحقق الطاهر أحمد مكى كتابين فريدين لابن حزم الظاهرى(ت٤٥٦هـ) أولهما طوق الحمامة فى الألفة والألاف[٥٥٧]،والثانى الأخلاق والسير فى مداوة النفوس،وجاء تحقيقه للكتابين فريداً فى بابه.كما حقق كتاب تحفة الأنفس وشعار سكان أهل الأندلس لعلى بن عبدالرحمن بن هذيل الأندلسى(القرن الثامن الهجرى)،وهو فى مجال الخيل والفروسية.

وقام عبدالله جمال الدين بمحاولة رائدة فى لملمة شتات بعض نصوص كتاب المتين لابن حيان من بطون المصادر وقام بتحقيقها ونشرها تحت مسمى»نصوص من كتاب المتين للمؤرخ القرطبى الكبير أبى مروان ابن حيان»،ونشرت بمدريد فى العام ١٩٧٧م،ثم أعيد طبعها فى مصر فى العام ١٩٩٧م.

ابن أبي زمنين (ت ٣٩٩) صنفوا أمهات كتب الوثائق بالأندلس خلال القرن الرابع، فجاء بعدهم محمد بن عبد الله بن فتوح فجمع هذه الكتب في مؤلف سماه الوثائق المجموعة، قال القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) معرفا به: "وهو تأليف مشهور مفيد جمع فيه أمهات كتب الوقائع وفقهها" ترتيب المدارك ١٦٦/٨.انظر: الوثائق المجموعة لابن فتوح تصدر منسوبة لعبد الواحد المراكشي باسم مستعار،الرابطة المحمدية للعلماء،المملكة المغربية،١١مارس٢٠٢٢م.

(٥٥٤) صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، مدريد،١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، عدد٢،١مجلد٤.

(٥٥٥) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة،١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

(٥٥٦) منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس، الرباط، (د.ت).

(٥٥٧) عنه انظر: كتابنا التدوين التاريخى عند ابن حزم،دار الآفاق العربية،القاهرة،٢٠١٧م،ص١٧٦،١٧٤.

ودلف المؤرخ القدير الأستاذ الدكتور عبد الحليم عويس إلى مجال التحقيق ونشر التراث فحقق كتاب الذهب المسبوك في وعظ الملوك للحميدى تلميذ ابن حزم،بالاشتراك مع أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري.كما حقق كتاب خلاصة أصول الإسلام وتاريخه لابن حزم بالاشتراك أيضاً مع ابن عقيل الظاهرى.

كما ولج العلامة الكبير الأستاذ الدكتور أبو همام عبداللطيف عبدالحليم(١٩٤٥م،٢٠١٤م)تلميذ العقاد إلى حقل نشر وتحقيق التراث الأندلسى من خلال تحقيقه الماتع لكتاب حدائق الأزاهر في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والحكايات والنوادر لابن عاصم الغرناطى (٨٢٩هـ/١٤٢٦م).

واهتم الأستاذ الدكتور رضوان البارودى بنشر التراث وتحقيقه هو وصديقه المرحوم الأستاذ الدكتور أحمد الطوخى فحققا معاً مخطوط فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب،لابن الحاج النميري(٧١٣هـ،٧٦٨هـ).

المبحث السادس:تقييم لدور المؤرخين المصريين فى تدوينهم تاريخ الأندلس:

رغم النجاح الذى حققته المدرسة التاريخية المصرية فى تقريب تاريخ الأندلس ونشره،وتحقيق التراث الأندلسى،فقد وقع بعضهم فى أخطاء يمكن تقصيها على النحو التالى:

بخصوص العلامة محمد عبدالله عنان الذى كان موضوعياً إلى حد كبير إلا أن نفسه مالت به إلى الأمة الأندلسية ورجالها ضد غيرهم فنراه يبرر أعمال عبدالرحمن الداخل ويتلمس له الذرائع،وإن وصفه بالميكيافيلية[٥٥٨]،وكذا تلمس الذرائع للمنصور الموحدى حال قتله لولده،وقرر أن ابنه لم يكن ليتورع عن قتل أبيه إذا نجح فى مسعاه[٥٥٩].كما دافع عن المعتمد ضد المرابطين وقسا فى أحكامه على يوسف بن تاشفين لقسوته على

(٥٥٨) عنان:دولة الإسلام فى الأندلس،١/١٩٤.

(٥٥٩) عنان:دولة الإسلام فى الأندلس،٢/٤٥٠.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

الأندلسيين[٥٦٠].

ومن المآخذ التى أخذت على عنان تركيزه على التطور السياسى،وإن حاول أن يمر مرور الكرام على الجوانب الحضارية،إلا أنه لم يهتم الاهتمام الكافى بالتطور الاقتصادى الاجتماعى[٥٦١].

وبشأن المآخذ التى أخذت على العلامة العبادى فرغم جهده الكبير فى نشر التراث الأندلسى تأليفاً وتحقيقاً وتنظيراً،ورغم تعقباته للكثير من الأخطاء فى مؤلفاته وتحقيقاته،فضلًا عن الإضافات الأكثر من ماتعة[٥٦٢]،فقدغفل عن أخطاء لم يصوبها أو يلفت النظر إليها حال تحقيقه لتاريخ الأندلس لابن الكردبوس،ومن ذلك ما ذكره ابن الكردبوس من أن عبدالرحمن قام بالأمر بعد أخيه عبدالملك بن أبى عامر،سنة أربعمائة،وهذا خطأ كان على العبادى تعقبه،إذ إن عبدالرحمن شنجول قد تولى الحجابة فى صفر سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م بعد وفاة أخيه عبدالملك[٥٦٣]،كذلك فقد غفل عن أن يقدم مشروعاً متكاملًا عن الأندلس من شتى جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والفكرية،وهو الأمر الذى افتقده غالب رجال المدرسة المصرية التاريخية،باستثناء عنان الذى راعاه .لكنه كما سبق وأن أشرنا غلب الجانب السياسى فى تدوينه على غيره من الجوانب.

ومما سبق يتضح أن رجال المدرسة المصرية التاريخية كانت لديهم رؤية واضحة حال تدوين التاريخ الأندلسى،اتضحت من خلال طروحاتهم المتعددة وتحقيقاتهم النفيسة،كما أنهم تأثروا بظروف العصر الذى عاشوه،ومن ثم جاءت بعض كتاباتهم كرد فعل عن حالة التردى التى عاشها المصريون فى فترات بعينها لا سيما عشرينيات القرن العشرين،وعقب نكسة ١٩٦٧م.

وبخصوص الإبداع فمجمل المنجز الذى قدمه رجال المدرسة المصرية فيه من التفنن والإبداع والابتكار الكثير والكثير،وقلما نجد نقلًا محضاً،أو خمولًا وتكاسلًا عن النقد والتقييم لما تناولته أقلام هذه المدرسة.

---

(٥٦٠) عنان:تراجم أندلسية،ص٢٢٤،٢٢٣.

(٥٦١) عبادة كحيلة:أندلسيات،ص١٢٥،١٢٤.

(٥٦٢)عن تعقباته لبعض الأخطاء فى تحقيقه لتاريخ الأندلس لابن الكردبوس انظر:عبدالقادر بوباية:أحمد مختار العبادى محققاً،١/١٦،١٥.

(٥٦٣)ابن عذارى:البيان المغرب،٣/٣٧؛ابن الخطيب:أعمال الأعلام،ص٨٩؛عبدالقادر بوباية:أحمد مختار العبادى محققا،١/١٧.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

وبشـأن المسـكوت عنه فقد مر بنـا من خلال أجنـاس الكتابـة التاريخية أن موضوعات كثيـرة تخص الجانـب الاقتصـادى والاجتماعى والفكـرى، بل ما يختـص بالتهميـش تناولته أقلام هذه المدرسـة بطريقـة رصينة.

أما عن تأثر المدرسـة المصرية بالمدرسـة الاستشـراقية فهذا واضح وجلى مـن خلال المرجعيـة التاريخية كمـا قدمنا، بل إن هـذا التأثير هـو الذى دفع رجـال المدرسـة المصريـة أن يقبلـوا بكل مـا أوتوا من قـوة علـى التاريخ الأندلسـى تأليفـاً وتنظيـراً وتحقيقـاً ونقـداً لبعـض المتعصبين مـن رجال المدرسـة الاستشـراقية،وتقويما لبعـض ما زلـت أقدامهم فيه.

وأخيـراً فيمكننا القـول ونحن مطمئنيـن أن تجربة المؤرخيـن المصريين فى تجلية تاريـخ الأندلس نجحت نجاحـاً مبهراً من خلال الطرح والتنظير والنشـر والتحقيق.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online